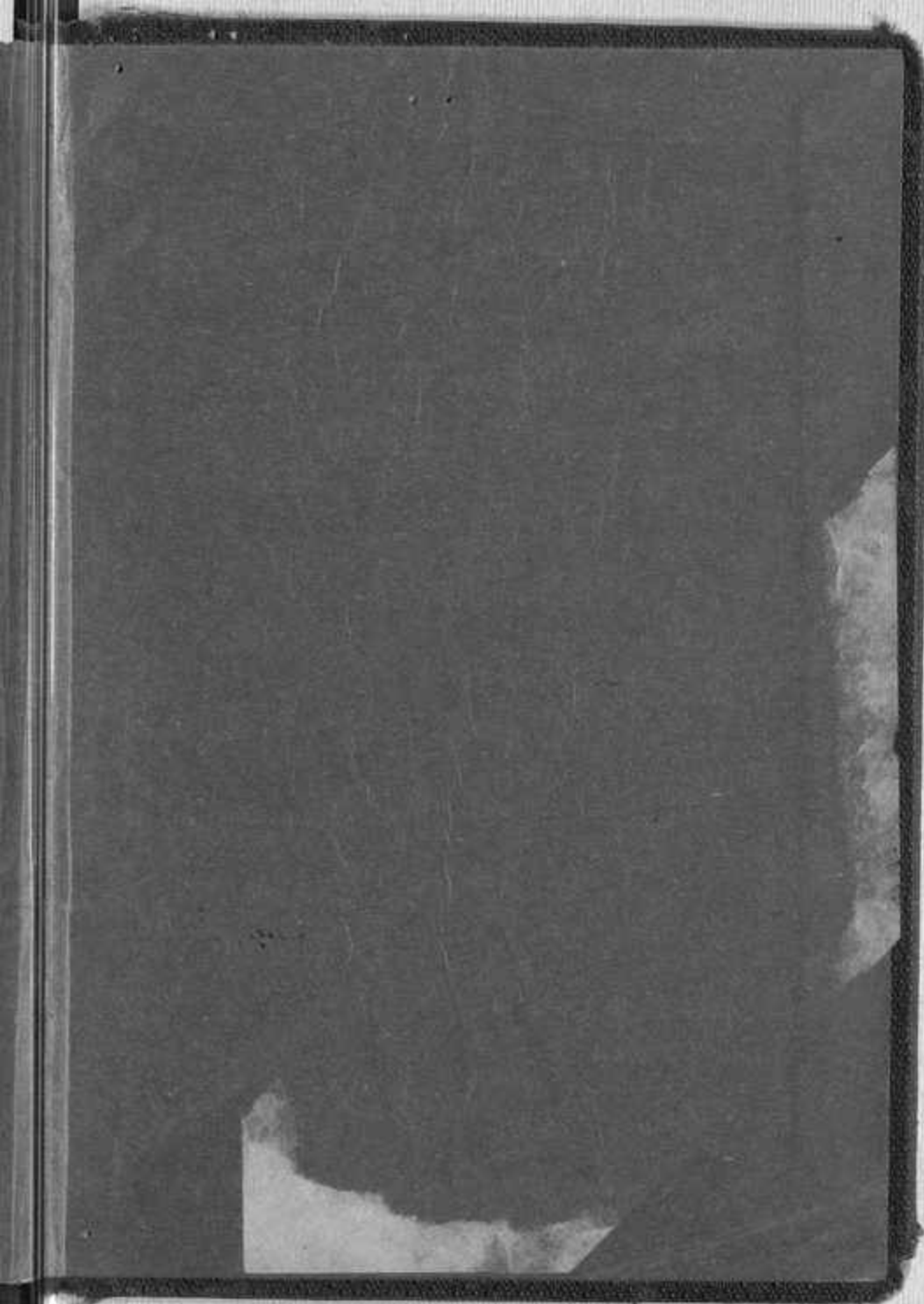
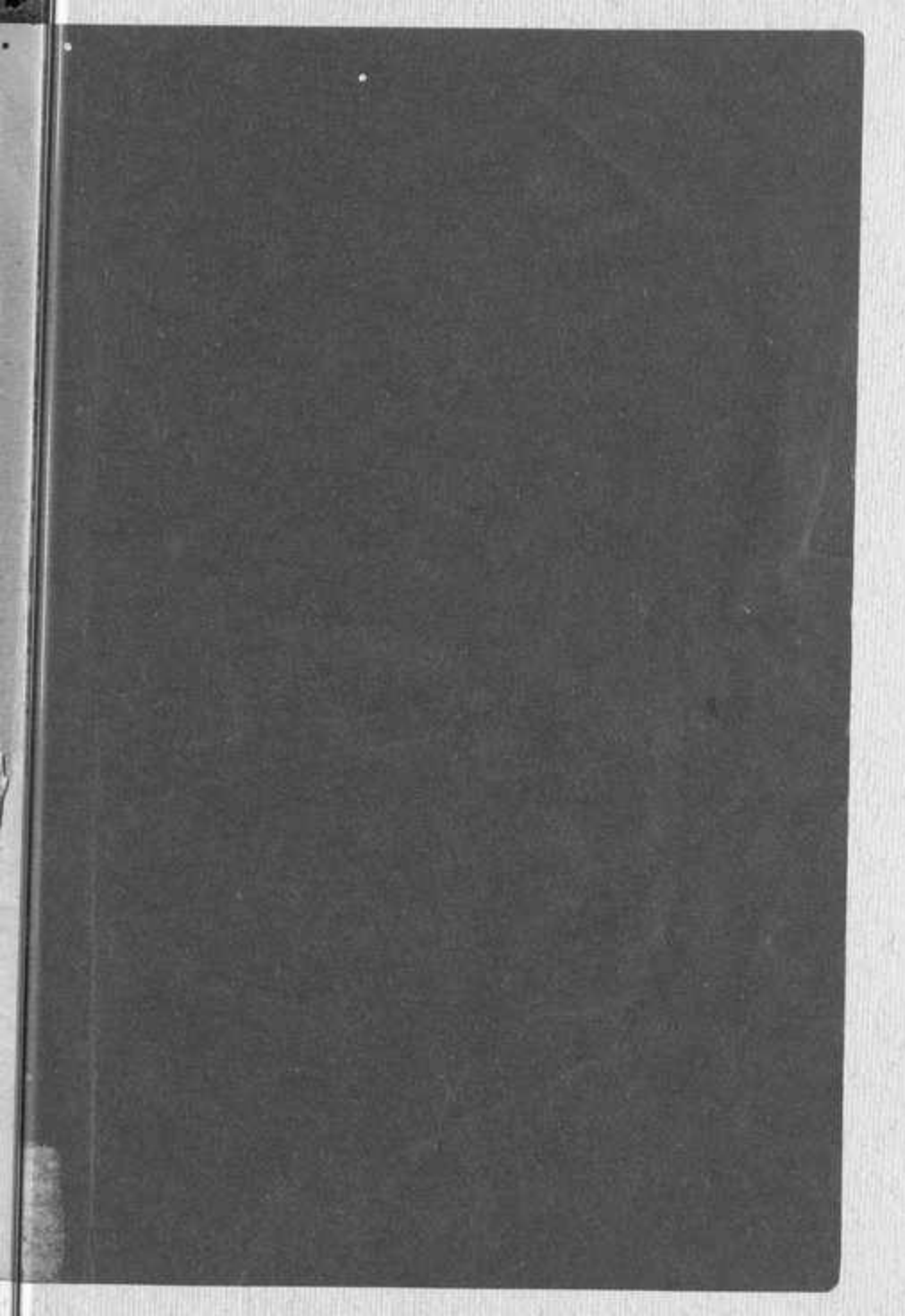


مرض الوهم

موليير







مولى

أطرىص الوهم

مريض الوهم

رواية تمثيلية حزلية ذات ثلاثة فصول

تأليف

الياس أبو شبة

الطبعة الأولى

١٩٣٥

48343

مكتبة صادر

بيروت

Dr. M. J. Q. Al-Jabir
Librarian
Sawaya Lib. Sept. 1935

٦٠ ص
١٠٠ ص
١٦ ص
٢٧
٤٨
٤٤
٤٩



حق إعادة الطبع محفوظ
لادارة مكتبة صادر

كلمة عن مولير

ولد مولير في أحد أحياء باريس في العام ١٦٦٢، وفي العام ١٦٤٣
انخرط في سلك الممثلين وما عثم الأمر أنشأ فرقة طاف بها المقاطعات
الفرنسية ويقال إن الأمير ده كوني كان يحبه ويعطف عليه
وفي العام ١٦٥٣ كتب أولى رواياته المسرحية، وكان إلى ذلك الحين
يقوم بتشغيل روايات كورنيل وروتمو وده ريفر وغيرهم... وبعض روايات
هزلية «Farce» كان يستعير مواضيعها من الابطاليين وتقاليد العامة
وفي العام ١٦٥٨ رجع إلى باريس ومثل أمام البلاط فأعجب به الملك
وقربه إليه.

أما رواياته فهي : مدرسة الأزواج . مدرسة النساء . الخبيث . دون
خوان . الطبيب رغمك عنه . البخيل . الميزاثروب . المثري النبيل . خزعبلات
سكابين . النساء العالمات . مريض الوم

ومريض الوم هي آخر ما ألف مولير، في الرابع عشر من شهر شباط
١٦٧٣ في حين كانت الشاعر العظيم يقوم بتشغيل دوره في هذه الرواية
أدركته نوبة صدرية لم تعمله أكثر من بضع ساعات

قال أحد المقرئين إلى الشاعر : في اليوم الذي كان مولير يستعد فيه
لتشغيل «مريض الوم» للمرة الثالثة توفيت إليه زوجته المثقلة الشهيرة
لورماند وصديقه الممثل بارون أن بوجل تمثيل الرواية إلى وقت آخر إذ كان

التعب والالام ظاهرين على وجهه فقال لها : « كيف تريدان ان لا امثل
وهناك خمسون عاملاً يعيشون من نتاج يومهم ؟ وهل من الحكمة ان احرم هؤلاء
الممثلين البائسين من خبزهم اليومي ؟ »

وبعد موت موليير تزوجت امرأته ارماند بيجار من الممثل غيرون . وفي
العام ١٦٨٠ نقلت الفرقة الى فندق بورغونيا ترولاً على اشارة الملك لويس
الرابع عشر وما لبثت هذه الفرقة ان اتخذت لها اسم « الكوميدي فرانسيز »
الباقية الى يومنا هذا



اسماء الاشخاص

أرغان	: مريض وعم
بلين	: زوجة أرغان الثانية
انجليكا	: ابنة أرغان وعشيقة كليان
لويرون	: صغرى بنات أرغان وشقيقة انجليكا
برالد	: شقيق أرغان
كليان	: عشيق انجليكا
السيد دياقواروس	: طبيب
توماس دياقواروس	: ابنه وعشيق انجليكا
السيد بورغون	: طبيب أرغان
السيد فلوران	: اجزائي
السيد بونفوا	: كاتب عدل
ثوانيت	: خادمة

تجري المشاهد في باريس

الفصل الاول

المشهد الاول

أرغان

« جالساً وحده الى منضدة امامه بعداً بقطع من النحاس
(فيش) بعض عقاقير اجزائية »

اثنان وثلاثة خمسة ، وخمسة عشرة ، وعشرة عشرون (يأخذ
زجاجة ويقرأ عليها ما يلي :) تستعمل في اليوم الرابع والعشرين
حقنة صغيرة تدخل بسرعة فتنتظف احشاء حضرتك ...
وتبردها . » ان الذي لا يعجبني في السيد فلوران الاجزائي
هو ان ثمن عقاقيره مرتفع دائماً ويطلبه بلهجة رسمية . ثم
يأخذ زجاجة اخرى ويقرأ : « احشاء حضرتك ثلاثون صلدة »
حسناً يا سيد فلوران ، ولكن لا يكفي المرء ان يكون رسمياً
بل ينبغي له ايضاً ان يكون عاقلاً فلا يجوز المرغى من فلوهم .
ثلاثون صلدة ثمن تنظيف احشاء : اني خادمك ، ولقد قلت
لك ذلك . ثم انك استوفيت مني ثمن العقاقير السابقة عشرين
صلدة بدل الثلاثين ، والعشرون صلدة في اللغة الاجزائية
يعني عشر صلداً ، فهذه هي العشر الصلداً (يضع على
المنضدة عشر صلداً ثم يقرأ :) « واستعمل في اليوم نفسه حقنة
منظفة مركبة من مسحوق الروبارب والعسل الوردي وغيرهما
لغسيل اسفل بطنك ... بطن حضرتك . وثمنا ثلاثون
صلدة : » لا بل عشر صلداً باذن منك . « وسيتساءل

اليوم نفسه تأخذ جرعة من شراب الجولاب وركب خصيصاً
 لتنويم حضرتك . وثمنه خمس وثلاثون صلدة . « لا بأس
 فهذا الشراب يؤمنني في الليل »* وفي اليوم الخامس والعشرين
 تأخذ جرعة مسهلة ومقوية ركبت من الجولاب الشريفي وغيره
 بحسب إشارة السيد بورغون وثمنها أربعة فرنكات . « هو ! انك
 تمزأ يا سيد فلوران فالسيد بورغون لم يأمر بك بأن تضع أربعة
 فرنكات . ضم ثلاثة فرنكات فقط . . . أرجوك . عشرون
 وثلاثون صلدة . وفي اليوم نفسه تأخذ . . . كتنا يريحك من
 الألم . ثلاثون صلدة . » حتماً ، عشر صلداً أضف إليها
 خمس عشرة . « وفي اليوم السادس والعشرين تستعمل حقنة
 لتسريح الغازات من بطنك . . . بطن حضرتك . ثلاثون
 صلدة . » عشر صلداً يا سيد فلوران . « وتستعمل في
 اليوم السابع والعشرين علاجاً يطرد خارجاً افكارك السوداء ،
 ثلاثة فرنكات . » حتماً ، عشرون صلدة أضف إليها ثلاثين
 فانا شديد الغبطة بهذا السر المعقول . « وفي اليوم الثامن
 والعشرين تأخذ جرعة من الحليب المذروج بالشراب لتبرد
 دم حضرتك . عشرون صلدة . » طيب ، عشر صلداً
 أضف إليها بعض جرعات مركبة من عصير الليمون والريمان
 وغيرهما . خمسة فرنكات . « هو هو ! مهلا يا سيد فلوران .
 جهودة . اذا استعرت مطايليك على هذه الحطة فاني أعيد
 عن المرض . فاكثف بأربعة فرنكات . عشرون صلدة أضف
 إليها أربعين . ثلاثة واثنان خمسة ، وخمسة عشرة ، وعشرة

عشرون . ثلاثة وستون فرنكا واربع صلدات . لقد تناولت
 هذا الشهر علاجاً ، اثنين ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة ثمانية
 علاجات ، واستعملت تنظيفاً اثنين ثلاثة اربعة خمسة ستة
 سبعة ثمانية تسعة عشرة احد عشر واثنى عشر تنظيفاً . وفي
 الشهر الماضي تناولت اثني عشر علاجاً ، واستعملت عشري
 تنظيفاً . فلا غرابة اذا كانت صمتي في هذا الشهر اسوأ منها في
 الشهر الفائت . وسأطاع السيد بورغون على ذلك ليضع له حداً
 هياً ، خذوا من امامي هذه العقاقير . (ينتبه الى ان لا احد
 في الغرفة) لا احد هنا . انهم يتركونني دائماً وحدي ، ولا
 سبيل لابقائهم في هذا المكان . (يقرع جرسا امامه) لا
 يسمعون ولن يسمعوا لجرمي لا يندق دقاً كافياً . درلن درلن
 درلن . ما من احد . درلن . درلن . درلن . عشتا كائنني
 لا ادق . يا كنية يا حمقاء ! درلن . درلن . درلن . انهم
 طرش ! توابت ! درلن . درلن . درلن . (يكلف عن
 قرح الجرس ويحعل بصرخ) درلن . درلن . درلن . درلن .
 اخذكم الشيطان ! اتركون مريضاً وحده ؟ (بصرخ) درلن
 درلن . درلن . انه لأمر فظيع ! (بصرخ) درلن . درلن
 درلن . درلن . درلن . آه يا الله ! انهم يتركونني اموت
 وحدي ! درلن . درلن

المشهد الثاني

ارغان • توانيت

- | | |
|--|--------|
| « وهي داخله » آتية • آتية | توانيت |
| اه يا كلبية ! آه يا حمقاء ! | ارغان |
| « نطاهر بانها اطعمت رأسها » — يا لك لجوجاً! انك تلج في | توانيت |
| طلب التماس الحاحاً جعلني العظم رأسي على زاوية النافذة | |
| « غضبان » آه يا خائنة ! | ارغان |
| « نقاضعه » آه ! | توانيت |
| منذ ... | ارغان |
| آه ! | توانيت |
| منذ ساعة .. | ارغان |
| آه ! | توانيت |
| لقد تركتني .. | ارغان |
| آه ! | توانيت |
| اخرمي ابنتها الحقاً، ودعيني اخاصمك فلقد جرححت حنجرتي • | ارغان |
| وانت ، لقد جعلتني احطم رأسي ، انت ، وهذا يساوي تلك • | توانيت |
| واحدة واحدة اذا شئت | |
| ماذا ! ابنتها الحقاً ... | ارغان |
| اذا خاصمت انت ابني انا | توانيت |
| تدري كيفي ابنتها الخائنة ؟ | ارغان |

- توانيت
ارغان
توانيت
ارغان
توانيت
ارغان
توانيت
ارغان
توانيت
ارغان
توانيت
ارغان
توانيت
ارغان
توانيت
ارغان
توانيت
ارغان
توانيت
ارغان
توانيت
- « تقاطعه » آء !
 تريدن يا كلبة . . .
 آء ؟
 ماذا ، وهل ينبغي ان لا اذوق حتى لذة الخصام ؟
 خاصم ما شئت وكيف شئت
 ولكنك ، يا كلبة ، لا تدعيني اخاصمك بمقاطعاتك المتواصلة
 اذا كان الخصام يحلو لديك فانا بدوري يحلو لي البكاء . كل
 له لذته . آء .
 حيا . . . فني عند هذا الحد . اخرجني هذه العقاقير من هنا
 حقا . ! « ينهض » هل نجحت الحقنة التي استعملتها اليوم ؟
 حقنتك ؟
 ايوه ، كيف كان البول ؟
 وحسبك اني لا ادخل في هذه المسائل ، فعلى السيد فلوران
 ان يضع فيها انته لانه يستفيد منها
 اهتني بان تهمني لي واحدة اخرى استعملها بعد هذه
 اري ان السيد فلوران هذا وذلك السيد بورغون يتصرفان
 بجسمك كما يريدان ، وانهما يجيدان فيك بقوة حلوباً ، واني
 لا اريد ان اسألها اي داء اكتشفاه فيك ليعفالك جميع
 تلك الادوية .
 اخبرني ايها الحقاه ، فليس من شأنك ان تراقب وصفات
 الطب . احضري الي ابنتي انجليكا فلدي ما اقوله لها
 ها هي ذي جاءت من نفسها ، فلقد حزرت فكرك

المشهد الثالث

ارغان - انجليكا - توابت

* * *

ارغان	اقتربي يا انجليكا ، فلقد جئت في وقتك وكنت اريد ان اكلمك
انجليكا	ها أنذا مستعدة لسماع ما تريد ان تقوله
ارغان	انظري . « توابت » هاتي عصاي . فسأعود بعد منية .
توابت	اسرع بالذهاب يا سيدي ، اسرع ، فالسيد الموران يخلق لنا مشاكل

المشهد الرابع

انجليكا - توابت

* * *

انجليكا	توابت !
توابت	ماذا ؟
انجليكا	انظري الي منية
توابت	نظرت اليك .. ماذا ؟
انجليكا	ألم تحزري عمن اريد ان أحدثك ؟
توابت	اشك في اني حزرت ، اعن عشيقنا الشاب ؟ اظنك تريدان ان تحدثني عنه لان احاديثنا تدور عليه منذ ستة ايام ، ولا اخالك توتاحين الى نفسك اذا انت لم تفتحي حديثه في كل ساعة
انجليكا	بما انك تعرفين ذلك فلا بأس ان اجعلك اولى من تحدثني عنه
	وافي اعترف لك اني ان اتعب قط من التحدث عنه وان قلبي

بغض جميع الفرس لكي يفتح لك . ولكن اصدقيني يا توانيت ،
هل حدثتكَ نفسك يوماً بأن تأخذني عليّ العواطف المنتهية
التي احس بها نحوه ؟
معاذ الله

توانيت

وهل انا عظيمة في استسلامي الى تأثيراته العذبة ؟

انجليكا

لم اقل ذلك

توانيت

وهل تريدان ان أخرج شواكري امام ذلك الهوى المضطرب
الذي يشعر به نحوي ؟

انجليكا

معاذ الله

توانيت

اصدقيني قليلاً : الا تزين مثلي شيئاً من السماء ومن مشيئة
القدر في حكاية تعارفنا ؟

انجليكا

نعم .

توانيت

الا تزين ان دفاعه عني من غير ان يعرفني لا يمكن ان يصدر
الا عن رجل شريف ؟

انجليكا

نعم .

توانيت

وان الانسان لا يستطيع ان يطلب اكثر من ذلك ؟

انجليكا

اتفقنا

توانيت

وانه عمل ذلك بالطف ما يكون ؟

انجليكا

آه ! بدون ريب

توانيت

الا تزين يا توانيت ، انه شخصية ممتازة ؟

انجليكا

لا جدال في ذلك

توانيت

وان هيئته تدل على انه اجمل شاب في العالم ؟

انجليكا

المشهد الخامس

ارغان - انجليكا - توابت

ارغان آه ، اريد ان اطلعك يا بنتي على نيا ربما لم تكوفي تنتظريته .
انك مطلوبة للزواج . . . ماذا ؟ تضحكين ؟ صحيح ، ان كلمة
زواج تفرح وتسر . اه ايها الطبيعة ! ايها الطبيعة ! واري
يا بنتي ان اطلبك ان كنت ترغبين في الزواج
انجليكا يجب علي يا والدي ان ازل على كل ما تامرني به
ارغان اما مسروران تكون بنتي مطبعة ، اذن فالتقصية انتهت ولقد
وعدت بك

انجليكا علي ان اسير بحسب مشيئتك سيرا اعمى يا ابني
ارغان كانت زوجتي ، خالك ، ترضب الي ان اجعلك راحة وهذا
رأيي اختك الصغرى ايضا

توابت « على حدة » هذه البهيمة لها جمعتها في ذلك
ارغان لم تكن تريد ان ترضى بهذا الزواج ، ولكنني حملتها على الافتناع
بصحة واعطيت كلامي

انجليكا اه يا ابني لمدينة لك بهذا الكرم
توابت « لارغان » الحق اقول لك اني شاكرة لك ذلك ، وهذا اعقل
عمل قمت به في حياتك

ارغان لم ار الشخص بعد ، ولكن قيل لي اني سأرتاح اليه ، وانت ايضا
انجليكا بدون ريب يا ابني

كيف رأته ؟	ارغان
بما ان ارادتك تفسح لي ان افصح لك قلبي لا اتردد ان اقول	انجليكا
لك ان الصدفة شامت ان نتعارف منذ سبعة ايام وان الطلب	
الذي عرض عليك انما هو نتيجة الميل الذي تبادلناه	
لم اعرف ذلك ، ولكني مسرور جداً بمعرفته . قيل لي انه	ارغان
فقي عالم	
نعم يا ابي	انجليكا
ذوقامة جميلة	ارغان
بدون ريب	انجليكا
جذاب في شخصه	ارغان
بكل تأكيد	انجليكا
ذو سحنة جميلة	ارغان
جميلة جداً	انجليكا
عاقل وشريف الخلق	ارغان
هكذا تماماً	انجليكا
نيل	ارغان
اقبل شخص في العالم	انجليكا
يخيد التكلم باليونانية واللاتينية	ارغان
هذا ما لست اعلمه	انجليكا
وينال شهادة الطب بعد ثلاثة ايام	ارغان
هو يا والدي ؟	انجليكا
نعم ، او لم يقل لك ذلك ؟	ارغان

- لا وحققك . ومن قال لك ذلك ، انت ؟
 السيد بورغون
 وهل السيد بورغون يعرفه ؟
 يا له سؤالاً غريباً ؟ يجب ان يعرفه لانه ابن عمه
 وهل كليان ابن عم السيد بورغون ؟
 اي كليان تعين ؟ نحن نكلم عن الفتى الذي طلبت يدك له
 نعم
 وهذا الفتى هو ابن عم السيد بورغون الذي هو ابن صهره
 الطبيب السيد ديافواروس ، وهذا الابن يدعي توماس
 ديافواروس وليس كليان ، ولقد عقدنا هذا الزواج في الصباح ،
 السيد بورغون والسيد فلوران وانا . وضاً يميني الى هذا
 الصهر مضحوباً بوالده . . . ماذا اراك مضطربة !
 ذلك يا ابني انك تكلمت عن شخص غير الذي اغنيه
 ماذا يا سيدي ! كيف سمحت لنفسك ان تقوم بعمل كهذا ؟
 وهل تريد ان تزوج ابنتك من طبيب مع تلك الثروة التي تملك ؟
 ابوه ، ولكن اي شأن لك انت يا ولعة ؟
 يا الله ، بهودة . انك شديد التسرع . الانستطيع ان نغام
 معاً من غير ان نتخاصم . نعال نكلمك بهدوء . ما في حجتك
 في صحة زواج كهذا ؟
 جيتي هي اني اريد ان اصاهر واحالف الاطباء لاني مريض
 مقعد ، ومضاهرتي للاطباء تسمح لي ان اتكى في مرعبي على
 عضد امين وان اوفر لعلاتي مصادر الادواء التي انا بحاجة اليها

انجليكا

ارغان

انجليكا

ارغان

انجليكا

ارغان

انجليكا

ارغان

انجليكا

قوانيت

ارغان

قوانيت

ارغان

توانيت طيب ، هذه حجة مقنعة ، ولكن فكر جيداً . . . امريض انت ؟
 ارغان ماذا تقولين ايها الحقارة ؟ نعم انا مريض . نعم انا مريض
 ايها الوقحة !

توانيت اذن ، نعم يا سيدي انت مريض ، ولا ينبغي ان تتخاصم على
 ذلك . نعم ، انك مريض جداً ، اوافق على ذلك ، ومريض
 اكثر مما تظن ، ولكن ابتك يجب ان تزوج بقرين لها هي ،
 وبما انما لست مريضة فلا حاجة لان تعطي يدها لطبيب

ارغان افي ازوجها من طبيب لاجلي انا ، والابنة الشريفة يجب ان
 تتزوج وتغتبط بالافتران من هو مفيد لصحة والدها
 وحقك يا سيدي ، اريد ان انصحك كصديقة ؟
 ارغان ما هي هذه النصيحة ؟

توانيت هي ان لا تفكر بهذا الزواج
 ارغان والسبب ؟

توانيت السبب هو ان ابتك ان تزوي به
 ارغان لن تزوي به ؟

توانيت لا .
 ارغان ابق انا ؟

توانيت ابتك انت ، وستقول لك انها لا تعبأ بالسيد ديافواروس ولا

ارغان بابنه توماس ديافواروس ولا بجميع ديافواروس العالم
 اما انا فاني اعبأ بهم جميعاً هذا ان القسمة صالحة جداً فالسيد
 ديافواروس غني كبير ولن يرثه غير ابنه توماس ، ثم ان السيد
 بورغون الذي لا زوجة له ولا بنون سيغبطه جميع ما يملك
 مريض الوعم - ٢

لأجل هذا الزواج، والسيد بورغون رجل يبلغ دخله السنوي
ثمانية آلاف فرنك

توانيت

لا بد أنه فتل بكثير من الناس حتى صار غنياً !

ارغان

ثمانية الاف فرنك دخل سنوي ! مبلغ لا يستهان به ! فضلاً
عن ان ثروة الاب كبيرة جداً . . .

توانيت

كل هذا حسن يا سيدي ، ولكنني اعود فانصحك ، ويجب ان
تبقى هذه النصيحة بيننا ، بان تختار لها زوجاً آخر ، فابنتك لم
تخلق لتكون مدام دياقواروس

ارغان

وانا اريد ان يكون ذلك

توانيت

أف ، لا تفل ذلك

ارغان

كيف لا اقول ذلك ؟

توانيت

لا . لا تفل !

ارغان

ولماذا لا اقول ؟

توانيت

لكيلا يقول الناس انك لا تفكر بما تقول

ارغان

ليقل الناس ما يشاؤون ، واكرر عليك اني اريد ان تنفذ
الكلام الذي اعطيتك

توانيت

وانا اكرر عليك انها لن تنفذه

ارغان

اذن ارفعها عليه

توانيت

قلت لك انها لن تصفي اليك

ارغان

ستنصني او ادخلها الى الدير

توانيت

انت ؟

ارغان

انما .

- توانيت طيب ١
 ارغان كيف طيب؟
 توانيت لن تدخلها الى الدبر
 ارغان لن ادخلها الى الدبر؟
 توانيت لا .
 ارغان لا ؟
 توانيت لا .
 ارغان ابوه ، انها لحكاية مضحكة ، لن ادخل ابني الى الدبر اذا شئت ؟
 توانيت قلت لك لا
 ارغان ومن يمنعني ؟
 توانيت انت نفسك
 ارغان انا ؟
 توانيت نعم ، فلن تسمح لقلبك ان يعمل هذا العمل
 ارغان بل اسمع له
 توانيت انت تمزح
 ارغان لا ، لا امزح
 توانيت العاطفة الابوية تغلب عليك
 ارغان لن تغلب علي
 توانيت دمة صغيرة او دمتان ، ذراعان ترتميان على عنقك ، وبيا والدي
 ارغان الصغير خارجاً من شفتين عذبتين تكفي لتحرك عواطفك
 توانيت لا اعبأ بكل هذا
 ارغان بلى ، بلى

- ارغان قلت لك لا اعبأ
توانيت مخافات
- ارغان لا ينبغي ان نقولي : مخافات
توانيت يا الله ، ولكنني اعرفك حتى المعرفة فانت طيب الاخلاق
- ارغان « بسخط » انت طيب الاخلاق ، بل انا شرير عندما اريد
توانيت بهودة يا سيدي . انت انتك مريض ؟
- ارغان اشير عليها اشارة مطلقة بان تستعد لقبول الزوج الذي اريده
توانيت وانا احذر عليها تحذيراً مطلقاً العمل بموجب اشارتك
- ارغان اين نحن ؟ واية جسارة تقول خادمة مثلك النلفظ بكلام
كمذا في حفرة سيدها ؟
- توانيت عندما لا يفكر رب البيت بما يقول يحق للخادمة العائلة ان
تؤنبه .
- ارغان « يركض وراءها » آه ابتها الوقحة ! يجب ان احطبك !
- توانيت « نتجنبه ونضم الكرسي بينه وبينها » من واجبي ان احول
بينك وبين الاشياء التي تسبب لك العار
- ارغان « يركض وراء » توانيت حول الكرسي وفي يده عصاه « تعالي
تعالي اعلمك الكلام !
- توانيت « نتجنبه » يجب علي ان لا ادعك تنجز اعمالا خرقا.
- ارغان يا كلبة !
- توانيت لا ، لن اوافق على هذا الزواج
- ارغان يا غافلة ! يا وقحة !
- توانيت لا اريد ان تتزوج توامسك هذا

ارغان يا شقية !
 توانيت مستطيعني انا ولن تطيعك !
 ارغان « يقف » انجليكا ، اوفني لي هذه الوفيحة !
 انجليكا ولكن يا ولدي ...
 ارغان اذا لم توقفها اسقط عليك لعني
 توانيت « وهي خارجة » وانا فاني احرمها اذا اطاعتك
 ارغان « برقي على كرسيه » آه ! آه ! لم ابق اتحمل ! هذا كله يمينتي

المشهد السادس

بلين — ارغان

ارغان آه اقترني يا زوجتي !
 بلين ما بالك يا زوجي المسكين ؟
 ارغان تعالي ، تعالي الى هنا لنجدتي
 بلين ماذا تراه جرى لك يا ولدي الصغير ؟
 ارغان حبيبي !
 بلين حبيبي !
 ارغان لقد اخرجتني عن نفسي ...
 بلين واحسرتاه يا زوجي الصغير المسكين كيف جرى ذلك يا صديقي ؟
 ارغان ان توانيتك الشقية اصبحت اوتخ منها في الماضي
 بلين ولكن كفالك تسلم الى الغضب !
 ارغان لقد اغضبتني جداً يا صديقي الصغيرة

- يلين بهوادة يا ولدي ، بهوادة
 ارغان وبقيت ساعة كاملة تعترضني في المسائل التي اريدها
 يلين بهوادة ! بهوادة !
 ارغان ولقد بلغت بها الرفاحة الى درجة انها راحت تقول لي اني
 لست مريضاً
 يلين انها لوحة جيداً
 ارغان وتعلمين يا قلبي ، اية اهانة هي هذه
 يلين نعم ، يا قلبي ، لقد اذنت جيداً
 ارغان هذه الشقية متمبتي يا صغيرتي
 يلين ههلا ! ههلا !
 ارغان انها السبب في جميع الازجاج التي افساها
 يلين لا تستسلم للغضب الى هذا الحد
 ارغان وكثيراً ما طلبت منك ان تطردها
 يلين ولكن يا ولدي ليس هناك خدم وخدامات مجردون من الاخطاء
 ونظر احياناً ان تحمل خصالهم السيئة بسبب خصالهم الحميدة
 وتوانيت هذه لها حسناتها كخدمة فصي صادقة ، ومعتقدة ،
 وامينة ، وتعلم انه ينبغي لنا اليوم ان نراعي الخدامات اللواتي
 نتخذهن . هولا ! توانيت

المشهد السابع
 ارغان - بلين - توانيت
 * * *

- توانيت مولاتي ؟
 بلين اجيبيني ، لماذا اغضبت زوجي ؟
 توانيت « بلهجة عذبة » انا يا مولاتي ؟ واحسرتاه ! لا ادري ماذا
 تريدن ان نقولي ، ولم افكر بسوى مرضاة سيدي في كل شيء .
 ارغان آه يا لك خائنة !
 توانيت قال لنا انه يريد ان يعطي بسد ابنته لابن السيد دياقواروس
 فاجبته ان النسخة مناسبة لها ، على اني ظننت ان ادخلها الى
 الديور سيكون انسب لها
 بلين ليس في هذا ضرر على الاطلاق ، وارى ان توانيت مصيبة
 بما نقول
 ارغان آه ! انك تصدقينها يا حبيبتي ولكنها اصة ، فقد صويت علي
 مئة امانة .
 بلين صدقتك يا صديقي . « لتوانيت » اسمي يا توانيت ، اذا
 اغضبت زوجي مرة اخرى اطردك خارجا ! والان ، اعطيني
 وشاحه المفرى ومخدرات لأمي . له مكانه على الكرسي « لزوجها »
 اغرز قبلك في رأسك حتى اذنيك فليس ادعي الى الزكام
 من قلقي الهواء بالاذنين
 ارغان آه يا حبيبتي ، اني لمدين لك بجميع العنايات التي لتخذيها الاجلي

بلين « وهي تضع المخدرات حول ارغان » انهمض لاضع هذه المخدرات
تحتك . ضم هذه لتتكي . عليها ، هذه وراء ظهرك ، وهذه
لتسند بها رأسك
توانيت « تضع مخدة على رأسه بعنف » وعنده لتتبع الندي
ارغان « ينهمض غاضباً ويرمي توانيت بالمخدة » آه ابتها الحقاء ! تريد
ان تخونيني ! « توانيت نهرب »

المشهد الثامن

ارغان — بلين

بلين ههلا ! ههلا ! ما هذا ؟
ارغان « يرتقي على كرسيه » آه ! آه ! آه ! لم اتق اقدرا ان التحمل
بلين لماذا تسلم هكذا الى الغضب ؟ لقد ظنت انها تحسن عملاً
ارغان انك لا تفهمين خبث هذه الشقية ! آه يا صديقي ! لقد اخرجتني
عن نفسي . واصبحت بحاجة الى ثمانية علاجات واثني عشر
تنظيفاً لاعوض كل هذا
بلين هدى . روعك قليلاً يا صديقي الصغير
ارغان آه يا صديقي ، انك عزائي الوحيد
بلين مسكين انت يا ولدي الصغير !
ارغان آه ! الكي ابرهن لك على حيي اباك يا قلبي ، اريد ان اعمل
وصيفي كما قلت لك
بلين آه يا صديقي ، لا يصح ان تبحث في هذا الان ، ولا اطيعك ان

اتصور هذه الفكرة ، فكلمة وصية تكفي لترعشي حزناً وعملاً
 ارغان لقد قلت لك اني سأخاطب الكاتب العدل في ذلك
 بلين هو هنا ، فقد صحبته معي
 ارغان ادخله اذاً يا حبيبي الصغيرة
 بلين واحسرتاه ! ان من يحب زوجها لا تفكر في امور كهذه

المشهد التاسع

الكاتب العدل - بلين - ارغان

ارغان اقرب يا سيد بوتقوا ، اقرب . وخذ لك كرسياً اذا شئت .
 لقد قالت لي زوجتي انك رجل طيب الخلق ومن اصدقائهم
 الخالص ، ولقد كلفتها ان تخدتك عن وصية اريد عملها
 بلين وأأسفاه ، لست جديرة بان البحث اموراً كهذه
 الكاتب العدل لقد شرحت لي يا سيدي المقاصد التي تنويها ، ولدي ما اقوله
 لك في هذا السبيل وهو انك ان تستطيع ان تنيل امرأتك
 شيئاً بوصيتك .
 ارغان ولكن لماذا ؟

الكاتب العدل لان العادة تقف حائلاً . فلو كنت في بلاد تعالج فيها الحقوق
 بالكتابة لصح ذلك ، ولكن في باريس وفي البلدان المتأثرة
 بالنقائيد او في بعضها على الاقل ان يصح ذلك ، وكل محاولة
 من هذا القبيل تذهب شيئاً
 ارغان انها عادة رثة جداً ان لا يستطيع الزوج ان يترك شيئاً لامرأة

يحبها وتحبه وتعني به ! قد عثي نفسي ان استشير المحامي لاعلم
بأية وسيلة استطيع ان اقوم بهذا العمل

الكاتب العدل لا ينبغي لك ان تلجأ الى انعامين ، اذ انت هؤلاء كثير ما
يكونون صارمين في امور كهذه ويعتقدون انها جريمة كبيرة
ان يجاوزوا حد القانون ، هؤلاء الناس يجهلون واجبات
الضمير . على ان هنالك من نستطيع ان نستشيرهم فهم يستعملون
مجازاة الشريعة برفق ويعرفون ان يجعلوا عدلا ما ليس مسموحا
به وان يمدوا الصوبات ويجسدوا وسائل لتعديل العادات
والثقيل بطرق خاصة . ولولا هؤلاء لقي العالم برزخ تحت
مشاكل عديدة اذ ان تسهيل الامور من ضروريات الحياة

ارغان لقد قالت لي زوجتي يا حضرة السيد انك رجل طيب القلب
حاذق فارجو منك ان تقول لي كيف اعمل لاهبها ثروتي
واسوم اولادي جميعا ؟

الكاتب العدل كيف تعمل ؟ تستطيع ان تختار صديقا حميلا لزوجتك تعطيه
بشكل قانوني في وصيتك كل ما يباح لك ان تعطيه ، وهذا
الصديق يحيل اليها بدوره ما تكون اعطيته اياه . وتستطيع
ايضا وانت في قيد الحياة ان تضع في يدها مالا مقدرا او ورقا
لامرها .

بلين يا الله ! لا حاجة لان تزعج نفسك في ذلك ، فاذا حل بك ما
اعينك منه يا ولدي ، اعدل عن البقاء في هذا العالم
صغيرتي !

ارغان نعم يا صديقي اذا حل بك مكروه ...

بلين

- ارغان يا زوجتي العزيزة !
 بلين تصبح الحياة لا شيء في نظري
 ارغان حبيبتي الصغيرة !
 بلين والحق بك على الاثر لا وكذالك اية عاطفة اشعر بها نحوك
 ارغان انك تذبذبين قلبي يا صغيرتي . تعزي . اتوصل اليك ان شعري
 الكاتب العدل « بلين » ان هذه الدموع . . . ايس الان وقت البكاء ، لان
 وقت البكاء لم يحين بعد
 بلين آه يا سيدي ، انك لا تعلم مقدار حب الزوجة لزوجها
 ارغان واذا اسفنت شي . قبل ان اموت يا صغيرتي فهو اني لم اترك
 ولداً منك .
 الكاتب العدل لم يفت الوقت فقد يجي . هذا الولد عاجلاً او آجلاً
 ارغان يجب ان اعمل وصيتي بالطريقة التي ذكرها حضرتي ، ولكن
 اريد الان ان اضع بين يديك عشرين الف فرنك ذهباً محبباً
 في القبر وسندين لامر ساملها احدهما على السيد داموت
 والاخر على السيد جيرون
 بلين لا ، لا ، لا اريد ان اسمع شيئاً من هذا . آه ! كم هو المبلغ
 المحبب في القبر ؟
 ارغان عشرون الف فرنك يا حبيبتي الصغيرة
 بلين كفي ، لا تخدشني عن المال . . . ارجوك . . . آه ! . . . كم
 هو مبلغ السنتين ؟
 ارغان احدهما اربعة الاف فرنك والاخر ستة آلاف
 بلين كل ثروات العالم يا صديقي لا تساوي شيئاً اذا قبست بك

الكتاب العدل « لارغان » تريد ان تبدأ بعمل الوصية ؟

ارغان نعم يا سيدي . ولكن اري ان دخولنا الى غرفتي يكون
انسب « لزوجته » تعالى ، يا صغيرتي ، وخذي بيدي
يلين هيا يا ولدي الصغير

المشهد العاشر

انجليكا — توابت

توابت انهما مع كاتب عدل ، ولقد سمعتهما يتحدثون عن وصية ،
فخالته زوجة والدك لا تمام الليل ، ولا ريب ان هناك مؤامرة
انجليكا على صوالحك تزج والدك فيها
ليتصرف بثروته كما يظن له بشرط ان لا يتصرف بقاقي .
أتري يا توابت ابنة في موة يزجونه ؟ بحقك يا توابت لا
تتركي في عنفي هذه

توابت انا اتركك ؟ اني افضل الموت على هذا . ولقد حاولت خالك
ان يجعلني كاتمة امرارها لتستفيد مني على اني لم استطع الميل
اليها وكنت دائما من جهةك . فدعيني اعمل ، وسأعالج جميع
الطرق لخدمتك . على اني اجدني مضطرة الى تبديل سلوكي
معك لانهن من خدمتك الخدمة الصالحة . اذن يجب علي
من الان فصاعدا ان اكنم ميلى اليك وانكاف الميل الى والدك
وخالك .

انجليكا ارجو منك ان تجتهدي لاطلاع كليانت على الزواج الذي

اتفق عليه

كوفي براحة بال من هذا القبيل ..

توانيت

المشهد الحادي عشر

بلين « في البيت » - انجليكا - توانيت

* * *

توانيت

بلين

« لانجليكا » انها تناديني . عمي مساء واتكلي علي .

توانيت

الشار

الفصل الثاني

« يمثل الملعب غرفة اركان »

المشهد الاول

كليان - توانيت

* * *

« غير طرفة كليان » ماذا تطلب يا سيدي ؟

توانيت

ماذا اطلب ؟

كليان

آه آه ، انت ؟ يا للعجاجة ، ماذا جئت تصنع هنا ؟

توانيت

جئت اعرف مصري . جئت اكلهم انجليكا الوديعه واستشير
قلبي واسألها عن رأيها في ذلك الزواج المشؤوم الذي اطلعت

كليان

على خبره

توانيت حسنًا ، ولكن لا يصح ان تغاطب انجليكا بهذه الالفة دفعة واحدة ، ولقد أخبرت ولا رب بالمراقبة الشديدة التي تراقب بها فلا تجرؤ على الخروج من البيت او التكلم مع احد من الناس ولكني لم احيى الى هنا بصفتي كليات العاشق بل جئت كصديق لا متاعها الموسيقي الذي خولني حتى ان اقول انه يرسلني مكانه .

توانيت هوذا والدها ، فخذ قليلا ودعني اقول له انك هنا

المشهد الثاني

ارغان — توانيت

ارغان « يظن نفسه وجيداً » قال لي السيد بورغون لأمسي في غرفتي كل صباح الثاني عشرة مرة ذهاباً وإياباً ، ولكنني نسيت ان أسأله في العرض ام في الطول هوذا يا سيدي ...

توانيت ارغان اخفصي صوتك يا شقية ، فلقد زعزعت دماغي ، افلا تعلمين

ان الناس لا يرفعون اصواتهم امام المرضى ؟

توانيت اردت ان اقول لك يا سيدي ..

ارغان قلت لك اخفصي صوتك

توانيت سيدي . « تتظاهر بان تتكلم »

ارغان ماذا ؟

توانيت قلت لك ان .. « تتظاهر بانها تتكلم »

ارغان
كليات

صحيح .

ان ما اسمعه الان بدب القدرط في نفسي . . جئت يا سيدي
من قبل استاذ الانسة ابتك . . من قبل استاذها في الموسيقى
فلقد اضطر ان يصرف بضعة ايام في الجبال ، وبما اني صديقه
الحميم فقد ارسلني لاواصل مكانه اعطاء الدروس للانسة ابتك
مخافة ان تنقطع عنها فتفسي الامثولات السابقة

حسناً جداً « لتوانيت » نادي انجليكا

ارغان

ارى من الاوفى يا سيدي ان آخذة الى غرفتها

توانيت

لا بل دعيتها تحضر الى هنا .

ارغان

ولكنه لا يستطيع ان يلقنها امثولاتها كما يجب ان يلقنها ايها
اذا لم ينجليها معا

توانيت

بلى ، الى

ارغان

ولكن الفجيج يزعمك يا سيدي ويزعزع دماغك ولا يصح
ان تتأثر بشي في الحالة التي انت فيها

توانيت

لا ، لا ، فانا احب الموسيقى وما اكون مشروراً جداً . . آه
هي هذه . « لتوانيت » اخبرني انت وانتظري امرأتى هل
ارتدت ثيابها ؟

ارغان

المشهد الرابع

ارغان - انجليكا - كليات

نعالي يا بنتي ، فاستاذك الموسيقي خرج الى الجبال وارسل

ارغان

اليك هذا الشخص لينوب مكانه

«أعرف كليات» آه، ابتها السماء

ما هذا؟ من اين هذه الدهشة؟

هي ..

ماذا؟ ما الذي يدعوك بهذا الشكل

هي حادثة مدعشة يا والدي

كيف؟

حلت في الليل اني في اشد حالات الاضطراب وان رجلا

يشبه حقيرة هذا السيد مثل امامي فاستنجدت به واخذني مما

انا فيه، وبألمها دهشة كبيرة عندما جئت الى هنا فوجدت

امامي من كان يجول في مخبائي طول الليل

انه لحظ كبير ان اشغل فكرك ان في الليل وان في النهار، ولا

رب ان سعادتني تكون كبيرة اذا وجدت نفسك في مأزق ما

ورأيتني اهلا لان اتذك منك .. وليس هناك شيء يستطيع ..

«تدخل ثوانيت»

التجليكا

ارغان

التجليكا

ارغان

التجليكا

ارغان

التجليكا

كليان

المشهد الخامس

ارغان - التجليكا - كليان - ثوانيت

«لارغان» وحقك يا سيدي اني لك الان .. ولقد رجعت عن

كل ما قلته أمس، فهوذا السيد دياقواروس الاب والسيد

دياقواروس الابن اقبلا جميعا لزيارتك، وسيكون لك صبر

مريض الوهم - ٣

ثوانيت

- تمتاز اذ انك ستشاهد اجمل فنى في العالم ، لم يقل الاكتيين لا
غير سحرنا قلبي ولا رب ان ابتلك ستجذب اليه
« كليات الذي تظاهر بالذهاب » لا تذهب يا حضرة السيد
فأسأزوج ابني وهوذا قربنها المزعوم الذي لم تشاهده بعد
انه لشرف كبير يا سيدي ان اكون شاهداً على مقابلة جميلة
كهنه .
- ارغاف انه ابن طيب وسيكون الزواج بعد اربعة ايام
كليات حسن جداً .
- ارغاف اطلع استاذها الموسيقي على الامر ليكون هنا يوم العرس
كليات ان اناخر .
- ارغاف وارجو منك ان تكون حاضراً انت ايضا
كليات انك تشرفني كثيراً يا سيدي
- توانيت هيا ، اصطفوا فلقد جاءا

المشهد السادس

ديافواروس - توماس ديافواروس - ارغان - انجليكا

كليات - توانيت - خادم

- ارغان (واضعاً يده على قبعته من غير ان يرفعها) ان السيد بورغون
يا سيدي قد حظر علي ان اكشف عن رأسي ، فانت من
رجال المهنة وتعرف العواقب
ديافواروس استنا في جميع زيارتنا الا لنحمل النجدة للمرضى لا انزعجهم

(ارغان وديافواروس يشكان في وقت وقت واحد)

ارغان انتقبل يا سيدي ..

يشكان في وقت واحد فيقاطع احدهما الاخر

ويختلط الكلام بعضه ببعض

ديافواروس جئنا الى هنا يا سيدي ..

ارغان بكثير من الغبطة ..

ديافواروس ولدي توماس وانا ..

ارغان الشرف الذي توليتني اياه ..

ديافواروس نؤكد ماخضرتك ..

ارغان ولقد كنت اتمنى ..

ديافواروس مرورنا الشديد ..

ارغان لو تمكنت من الذهاب اليك ..

ديافواروس باللطيف الذي اظهرته لنا ..

ارغان لا نؤكد لك ..

ديافواروس في استقبالك ايانا ..

ارغان ولكنك تعلم يا سيدي ..

ديافواروس على شرف ..

ارغان ماذا يكون من امر مريض مسكين ..

ديافواروس هذا الاتحاد ..

ارغان لا يستطيع ان يعمل ..

ديافواروس ونؤكد لك ..

ارغان الا ان يقول لك ..

- ديافواروس ان في المسائل المتعلقة بهم متنا ...
- ارغان انه يستفيد من جميع الظروف ...
- ديافواروس سنكون دائماً على استعداد يا سيدي ...
- ارغان ليقول لك ...
- ديافواروس في كلا الحالتين ...
- ارغان انه رغبة اشارتك ...
- ديافواروس لنؤكد لك اخلاصنا « يلتفت الى ولد، ويقول له » هيا توماس «
- لقد تم وتكلم .
- توماس الا ينبغي ان ابدأ بمخاطبة الاب ؟
- ديافواروس بلى .
- توماس لقد جئت يا سيدي أحبي واكرم واحترم فيك والداً آخر .
- ولكن والد آخر اجدني مديناً له بأكثر مما اذا مدين به للوالد الاول . فالوالد الاول قد اوجدني في العالم اما انت فقد اخترتني . لقد لعبتني هو يداعي الضرورة وتقبلتني انت بما عهد فيك من لطف وكرم ، فالذي احفظه منه انما هو عمل الجسد اما الذي احفظه منك فهو عمل مشيتك ، وبقدر ما يرى ان العوامل الروحية هي فوق العوامل الجسدية اجدني مديناً لك بالاتحاد المقبل الذي جئت اليوم اشكرك عليه شكراً سابقاً لا وانه لنحجي المدارس التي تخرج رجالاً اذكيا مثل حضرتك .
- توانيت هل تجبحت بخطابي يا ابني ؟
- توماس نباحاً يا هراً .
- ديافواروس « لانجليكا » هيا ، حي حفرة السيد .
- ارغان

- توماس «لوالده» ألقبها ؟
 دياقواروس نعم نعم .
 توماس «لأنجيك» هبدي ، لقد كانت السماء غادرة عندما منحتك
 لقب الخالة ، لأن ...
 ارغان هذه بنفي التي تخاطبها ولبست زوجتي .
 توماس واين هي ؟
 ارغان ستحضر .
 توماس «لوالده» أنتظر يا ابني الى ان تحضر ؟
 دياقواروس اكل خطابك لحفرة الآتية .
 توماس آسفي ، كما ان تمثال ممنون كان يخرج لنا موسيقياً لدى
 انعكاس اشعة الشمس عليه هكذا اشعر بنفسي لتحرك
 وبلاسي ينطلق لدى ظهور شمس جمال . وكما ان الطبيعيين
 يلاحظون ان الزهرة المطلق عليها اسم هليوتروب تدور من غير
 انقطاع الى جهة كوكب النهار هكذا قلبي فانه يدور دائماً
 الى جهة الكواكب المتألقة التي تفيض من عينيك المعبودتين
 فاقلي يا آسفي ان ارفع اليوم الى هيكل جواذيك قربان هذا
 القلب الذي لا يستشقى الا مجداً واحداً وهو ان ينزل حياته
 خادماً المطيع وزوجك الامين .
 توانيت «ساخرة» هذه نتيجة العلم انها تلقن اشياء اجنبية .
 ارغان «لكليات» ماذا نقول في ذلك ؟
 كليانتي اقول ان حضرة السيد يحيى . بالعجائب ، واذا كن مجيد حرفة
 الطب بقدر ما يجيد حرفة الخطابة فكنا بمعنى ان يكون في

عداد مرصاه .

توانيت بدون رب . وانه لامر جميل جداً ان يجيد اعطاء الحقن
كما يجيد اعطاء الخطابات .

ارغان هيا ، هانوا كرسي ، ومقاعد للجميع ، اجلسي هنا يا ابني .
« لديافواروس » ترى يا سيدتي ان الجميع معجبون بمحضرة
ولذلك ، واني اراك سعيداً بولدكم هذا .

ديافواروس ليس لاني والده يا سيدتي ، ولكنني استطعت ان اقول اني
مسرور به وان جميع الذين يرونه يشككون عنه كما يشككون
عن غلام لا ينسر شراً . واقول ايضا انه لا ينطوي على مخيلة
خادة ولا على نار كالتي غالباً ما ترى في بعض الناس ، على ان
في هذا ما يحطلي ارتاج الى ذكائه : الصفة الضرورية لحرفتنا
الطباية . عندما كان صغيراً لم يكن متحمساً ومتيقظاً ، وكان
يرى دائماً في عزلة عن الناس هاوئماً ، عذياً ، لا يفوه بكلمة
ولا يأبه بتلك الالعب المسماة صبيانية . ولقد تبينا كثيراً في
تلقينه القراءة اذ لم يكن وهو في التاسعة من عمره ليجيد معرفة
الاحرف الاربعة وكنت اقول في نفسي : « لا بأس بالاشجار
المتأخرة هي التي تحمل الفل الثار ، والنقش على الرخام اثبت
من النقش على التراب وانت يكن يستلزم جروداً ومشقة . »
وعند ما ارسلته الى المدرسة وجد في ذلك بعض الصعوبة ، على
انه تجلد على الصعوبات وتجلد كثيراً حتى ان اسأفته راحوا
يشنون على اجتهاده وانصابه على الدروس ، واخيراً قوصل الى
اخذ شهاداته بيجين مرتفع ، واستطيع ان اقول بدون كبرياء .

انه ما من تلميذ قدّر له ان يقوم بثقل الجليلة والضحيج المذنين
قام هو بيها في المنازعات المدرسية ، فهو شديد المراس بالقتال
في سبيل مبادئه ولا يرجع عن رأيه في وجه من الوجود يسأل
يتوغل دائما فيه حتى ينفذ الى آخر حدود المنطق ، على ان
الذي يفرحني فيه اكثر من سواء في هذه المسائل والذي يخذو
فيه خذوي هو انه يتمسك تمسكا اعمى بأراء القدماء ولم يشأ
يوما ان يصني الى اختيارات المحدثين في مخترعات هذا
العصر المتعلقة بجري الدم وباراء من هذه الطبيعة .

توماس

« ياخذ من جيبه ملفا من الاوراق بقده لانتجليكا » ولقد
وضعت ردا على هؤلاء نظرية اجري « يحي ارغان » باذن من
سيدني ان ارفعها الى حضرة الانسة لتكون عريونا عن باكورة
عقلي .

انتجليكا

هذه حاجة لا تقيدني يا حضرة السيد لاني انت ملعة بهذه
المسائل .

قوانيت

هات هات فقد يكون فيها رسوم تزين بها الغرفة .
وباذن آخر من سيدني ادعوك جميعا في يوم من هذه الايام
الى حضور تشريح امرأة اريد ان اعطي رأيي فيه .

توماس

سيكون جميلا هذا التشريح . فقد سمعنا بان تيانا يعطون
رواية على شرف عشيقاتهم ولكن لم نسمع بان احدا منهم
اعطى تشريحا . . . فلا ريب ان التشريح يكون اجمل من
الرواية .

قوانيت

« لدا فواروس » اليس في نيتك يا حضرة السيد ان نتخذ

ارغان

لا بئسك مكرأ في البلاط ؟

ديافواروس : اقول لك بصراحة ان حرفتنا في جانب العطاء لا تروقني ابداً
ولقد تبين لي ان البقاء في جانب الجمهور انسب واوفق ، فالجمهور
وضيع ، مسالم ، ولا ترى نفسك مسؤولاً عن امر معه . اما
العطاء فالذي يزعجني في التقرب منهم هو انهم عندما يرضون
يفرضون الشفاء فوضاً على اطبائهم .

توانيت : في هذا ما يسر ويفرح . انهم لو شاء ان يفرضوا عليكم شفاءهم
اذ لا ييحبون اليهم لتحملوا الشفاء . بل لنقبضوا مرتباتكم
وتعطوهم الادوية . اما الشفاء فعليهم ان يجدوه اذا استطاعوا
صحيح . فما علينا الا ان نعالج الناس بحسب الاحوال .

ديافواروس : ارغان : « لكيانات » يا حضرة السيد ، هل لك ان تجعل بطني تنشد
لحناً امام الحضور ؟

كليانت : انا بانتظار اوامرك يا سيدي ، ولقد خطر لي اني بطرب
الحضور ، ان اتند مع حضرة الانسة فصلاً من مقناة صغيرة
نظمت حديثاً . « بمطلي انجليكا ورقة » خذي . هذا دورك
انا ؟

انجليكا : « لانجليكا بصوت منخفض » ارجوك ، لا تعاندي ، ودعيني
كليانت : انحك ما هو الفصل الذي سننشده . « بصوت مرتفع » لا
بطاوعني صوتي للانشاد ، ولكن يكفي ان يسمعي الجمهور ،
واني لا اعتذر عن عدم تمكيني من مرافقة حضرة الانسة في
المغنى .

ارغان : اليس الايات جميلة ؟

كليات

هي فتاة صغيرة مرتجلة ، وان نسمعوا الان الا انشودة من
التنثر الموقع او من الشعر المنشور كالذي توجبه العاطفة والحاجة
على شخصين يتكلمان بداهة
حسنا جداً ، فلنسمع .

ارضان

كليات

اليكم موضوع الفصل : كان احد الرعاة شاخصا الى جمال مشهود
بدا يتراعى لعينه واذا به يسمع صيحجاً بالقرب منه ساعده عن
جمال مشهوده ، فالتفت فابصر رجلاً شرساً يسي الى راعية
بكلمات وحة . فما كان منه الا ان راسع يدافع عن جنس يجب
على كل رجل ان يدافع عنه . وبعد ان عاقب الشرس على
وقاحته دنا من الراعية فوقع نظره على فتاة قد رثت من مقتلين
لم ير اقبل منها في العالم دموعاً لم يشاهد في عيانه اقبل منها
فقال في نفسه : « واحسرتنا ! هل رثت من بقوى على امانة فتاة
بهذه الوداعة ؟ واي شرم لم يحمي لحيته لا بتفطر قلبه
لدموع كهذه ؟ » ثم عهد على نفسه ان يوقف بحرى تلك
الدموع الجميلة ، وعهدت لوداعة على نفسها في بدورها ان
تشكره على خطائه اللطيف ، ولكن بطريقة جذابة عذبة ساحرة
لم يقو الراعي معها على امتلاك نفسه ، فقال في نفسه : « هل
تة احد جدير بهذا الشكر ؟ واي امرى لا يتخاطر بحياته ولا
يرمي نفسه في المهالك في سبيل الحصول على كات عذبة خارجة
من ثم يعرف الجميل كهذا التهم ؟ » وما عثم الامر ان انفصل عن
راعيته المودودة ، على ان النظرة الاولى كانت قد غرست في
قلبه حباً لا تحيي السنوات باحر منه . وما هو ان اخذ يشعر

منه

بآلام الفراق في مختلف أنواعها ، وزاح يسعى جهده لرؤيتها
 مرة أخرى ، إلا أن الراعية كانت منيعة عنه [فصحت عزمته
 أخيراً على طلب بدلها للزواج إذ أحس بأنه لن يستطيع الحياة
 بدونها وكتب اليها بطلاقة بشيا فيها كل شواعره] وفي ذلك
 الوقت بلغه أن والده هذه الفتاة الجميلة قد وعد بها في آخر وان
 كل شيء يعد لخفة الزواج . تصوروا أي فتوة استولى على
 قلب هذا الراعي الحزين فلم يطلق صبراً على احتمال الفسقة
 الأليسة ولم يقو على الفكرة القاسية التي تربه شخص من يحب
 بين ذراعي غيره ، على أن حبه اليأس فتح في وجهه سبيلاً
 استطاع بها أن يدخل إلى بيت راعيته ليخبر شواعرها بنحوه
 ليأخذها كونه منها ، فصادف هناك جميع الاستعدادات التي كانت
 تطلبا لها ، وهو غير أهل لها ، لقد لقي هذا المزارع
 المنيعة في أقرب من الراعية الوديمة فتلا العقب في
 صدره ولم يبق شيء من حدوده بتطلات موجعة ، على أن وجود
 والدها واحترامه القوي قد منع من أن يخاطبها بسوى العيون ،
 وأخيراً استطاع أن يتغلب على القدر واخذ يخاطب الراعية بهذا
 الكلام : « ينشد »

كفاني ، فيليس ، أشقى كفاني ولا تكتمني عن فتواي الجريح
 ما في فتواك يا اخت روحي ! أأحيا على تعسي أم أموت ؟

انجيلكا « تنشد تراني ، ترويس ، أشقى الانام

فهذا الزواج صريح الغرام

تراني أبكي ، تراني أشقى !

- ارغانت هو هو ! لم اكن اعلم ان بقى تجيد الغناء الى هذه الدرجة من
غير ان تتردد .
- كليات « يتشد » فيليس ، واحسناء !
ألي مكان بقلبك ؟
- انجليكا احبك ، توميس ، لا انكر .
كليات اخي ! احقق نرى ما صنعت
أم الحب في اذني يسخر ؟
- انجليكا اعبيدي ، اعبيدي على مسعدي .
كليات احبك توميس !
انجليكا بحبك ، فيليس ، لا تقطعي .
كليات احبك !
انجليكا اعبيدي ، اعبيدي مليون مرة .
كليات احبك ، توميس ، اني احبك ،
انجليكا اني احبك ، اني احبك !
- كليات الهي شكراً لما فعلتم ، فاني لقي عاشق مغرم ، ولكن هذا المزاجم ..
انجليكا واني لا بغض هذا المزاجم اني لا بغضه كلمات [ثم هذا المزاجم داء
الحياة .
- كليات ولكن ابوك يريد ..
انجليكا الموت اولى . الموت اولى .
ارغان ولكن ماذا يجيب الوالد على كل هذا ؟
كليات لا يجيب بشي .
ارغان انه لوالد اسحق يسمع كل هذا ولا يقول شيئاً !

كليانت
ارغان
« يريد ان ينشد » آه يا حي
لا لا ، بكفي ! ان في هذا الفصل مثلاً سيئاً ، فالراعي ترسب
ففي وقع والراعية فيليس فتاة حقاً لانها تجرؤ ان تنكح بهذا
الشكل امام والدها . « لانجليكا » اربني هذه الورقة . هاها
1 اين الكلام الذي تنشدينه ؟ لا ارى على هذه الورقة الا
الموسيقى .

كليانت
ارغان
كليانت
ارغان
ألم ببلغك يا سيدي انهم اخترعوا منذ مدة قريبة نوعاً من
الكتابة يجمع بين النوتة والكلام
طيب . اشكرك ومع السلامة . فحين نستغي عن مغناك هذه
ظننت نفسي افكرك
السخافات لا تفكه . آه . هذه زوجتي

المشهد السابع

بلين - ارغان - انجليكا - ديافواروس - توماس ديافواروس - توانيت

ارغان
توماس
بلين
توماس
هوذا ابن السيد ديافواروس بامدام .
سيدتي ، ان السماء اعطتك بحقي اسم الخصاله لانه يرى على
وجهك . . .
اني لمسرورة بحضوري الى هنا لانشراف برؤيتك يا حضرة
السيد .
لانه يرى على وجهك . . لانه يرى على وجهك . . لقد قطعت
عليّ الكلام يا سيدتي فبلدت ذاكرتي .

- دبا فوروس اجل الكلام الى فرصة اخرى يا توماس
 ارغان كنت وددت لو حضرت قبل هنيئة يا عزيزي الصغيرة
 توانيت آه يا مولاتي ! لقد خسرت كثيراً بعدم حضورك الى هنا قبل
 هنيئة لتسمعي مشهد الوالد الثاني وتمثال ممنون والزهرة المطلق
 عليها اسم هليوتروب
 ارغان « لابلنته » غيا يا بني ، المسي يد حفرة السيد واعطيه عهداً
 كما لو كنت تعطينه لزواجك
 انجليكا ولكن يا والدي ...
 ارغان ولكن يا والدي ؟ ماذا تقصدين بذلك ؟
 انجليكا بمحك لا تعجل المسائل واعطنا الوقت اللازم لتعارف وتشعر
 كلانا بذلك الميل الضروري لتمكين الاتحاد الكامل
 توماس اما انا يا انسي ، فالميل قد خلق في نفسي ولا اجسد حاجة
 للانتظار .
 انجليكا اذا كنت مستعجلاً الى هذه الدرجة يا حفرة السيد فانا غير
 مستعجلة ، وامارحك بان جدارتك لم تتملك بعد من نفسي
 ارغان آه ! طيب ، طيب ! على ان التملك هذا سيحدث بعد الزواج
 انجليكا ولكن يا والدي اعطنا الوقت اللازم ، فالزواج هو قيد لا ينبغي
 ان يقال به القلب بالقوة ، ولئن كان حضرته رجلاً شريفاً فلا
 يجوز له ان يرضى بشخص يعطي له رغباً عنه
 توماس ليفو كونسكاسيام ، يا حفرة الانسة . واستطيع ان اكون
 رجلاً شريفاً وان ارضى بك على يد حفرة والدك
 انجليكا انها الطريقة سيئة ان يجب احد الاخر على يد الغير وان

يسى . اليه

توماس أنا اقرأ في كتب الاقدمين يا حضرة الانسة ان طادتهم في الزواج كانت ان تحطف البنات من بيوت ابائهن خطفا جبريا لكيلا يظن انهن يرتعبن بين اذرع الرجال بل . ارادتهن

الانجليكا ان الاقدمين يا - حضرة السيد هم الاقدمون وانما نحن ابتداء اليوم فالظواهر الخداعة لم تبق ضرورية في عصرنا هذا ، وعندما تقتنع بصحة الزواج نسعى اليه من تلقاء انفسنا بدون ان نحتاج الى من يجرنا اليه جوا ، فاحبر يا حضرة السيد ، واذا كنت تحبني كما تقول فينبغي لك ان تنزل على ارادتي

توماس نعم يا حضرة الانسة ، اتي احبك وانزل على ارادتك بشرط ان لا تتعدى هذه الارادة صالح حيي لك ولكن اكر دليلا على الحب هو ان ينزل الحب على مشيئة من يحب .

توماس ديسنفو يا حضرة الانسة . اما ما يتعلق بالامتلاك فاقول كونسيدو ، واما ما لا يتعلق به فاقول نيفو

توانيت « لانجليكا » حضرته يجسد التحليل فهو خارج من المدرسة حديثا . فلماذا الاصرار الى هذا الحسد ورفضك الحصول على مجد الالتحاق بالجامعة ؟

بلين ربما كان لها ميل اخر ان يكون لها ميل يا حضرة السيدة فهو ما يسمح لي به العقل والشرف .

ارغان هلا ! اتراني خيال صحراء هنا ؟

بلين «لزوجها» لو كنت مكانك يا بني لما ارتعشتها على الزواج وعرفت
ماذا اعلم

انجليكا اعرف ماذا تريد ان تقولي يا حضرة السيدة ، ولا اجعل
ما تضمنته لي من الاخلاص ، على ان نصلحك قد لا تكون
موافقة للنزول عندها

بلين ذلك ان البنات العائلات الشرقيات مثلك يسخرن من الطاعة
والنزول على مشيئة ابائهن ، كان ذلك حيناً في الماضي

انجليكا ان لواجبات الابنة جداً يا حضرة السيدة ، والعقل والشرائع
لا تبسط هذه الواجبات على كل شيء ، اباك

بلين تريد ان تقولي انك تفتاورين زوجاً على هواك
انجليكا ان يكن والدي لا يريد ان يزوجني من الرجل الذي احب
فارجو منه على الاقل ان لا يرغمني على الزواج من رجل لا
استطيع ان احبه

ارغان «لحضور» ايها السادة ، استمعكم عذراً على كل هذا
انجليكا لكل فتاة هدف في الزواج ، فمن الفتيات من يتزوجن ليخرجن
من ريقه اهلن ويصبحن قادرات على التصرف بنفسهن كما

يردن ، ومن الفتيات يا حضرة السيدة ، من يتخذن الزواج
وسيلة للتجارة فلا يتزوجن الا لثمن يموتن ازواجهن ، وياخذن

بالنقل من زوج الى زوج لكي يستولين على بقاياهم ، فهؤلاء
الفتيات لا ينظرن الى الرجل النظرة الصحيحة

بلين اجلك اليوم شديدة الرغبة في التحليل ، ولا اعلم ماذا نقصدين
من وراء ذلك ؟

المشهد التاسع

ارغان — ديافواروس — توماس — توانيت

* * *

ارغان تلك امرأة تحبني ... هذا امر لا يصدق
 ديافواروس نستأذك الان بالانصراف يا سيدي
 ارغان ارجو منك يا سيدي ان تقول لي قليلا كيف انا اليوم
 ديافواروس « يحس نبض ارغان » توماس ، خذ لك الذراع الاخرى
 لارى ان كنت تعرف ان تعطي حكما في نبضه كيدديس^(١)
 توماس ديكو^(٢) ان نبض حفرته هو نبض رجل مريض
 ديافواروس حسنا .
 توماس وانه قليل التصلب اكيلا اقول انه صلب
 ديافواروس حسنا جداً
 توماس وانه مريع
 ديافواروس بدنه^(٣)
 توماس ومقطع ايضاً
 ديافواروس اوبقيعه^(٤)
 توماس وهذا ما يدل على النزاع في الباراشيم سبلينيك اي في الرئة
 ديافواروس احسنت جداً
 ارغان لا ، فالسيد بورغون يقول ان المرض هو في كبدي
 ديافواروس نعم ، فمن يقول باراشيم يقول هذا ايضاً بسبب الملافة المتينة

(١) ماذا نقول ؟ (٢) اقول (٣) حسناً (٤) حسناً جداً

مريض اليوم - ٤

- التي بين الاثنين . اظلم بشر عليك بان تأكل اللحم المشوي ؟
لا ، بل الحساء فقط . ارغان
- طبيب ، فاللحم المشوي والحساء شئ واحد . ان طبيبك حكيم
عاقل ولن يقدر لك ان تقع بين يدين افضل من يديه ديافواروس
- كم حبة ملح ينبغي لي ان اضع في البيضه ؟ ارغان
- ست حبات او ثمانى او عشر حبات بشرط ان يكون العدد
مزدوجاً خلافاً لما في الادوية التي يوضع فيها الملح بالعدد المفرد ديافواروس
- الى اللقاء يا حضرة السيد ارغان

المشهد العاشر

بلين - ارغان

- جئت يا ولدي قبل الذهاب اطلعك على امر ينبغي لك ان
لتحذر منه ، فعندما مررت من امام غرفة الجليكا ابصرت فتى
في داخل الغرفة لم يكذب يراني حتى اطلق لسافيه الريح بلين
- فتى مع بنتي ؟ ارغان
- نعم . وكانت ابنتك الصغيرة لويرون معها فاحضرها اليك
واستنطقها بلين
- احضرها الي يا صغيرتي ، احضرها الي هنا آه ! يا لها شقية ! ارغان
- « وحده » لم ابق استغرب عناوها وتصلبها

المشهد الحادي عشر

ارغان - لويزون

- لويزون ماذا تريد يا ابي ؟ قالت لي خالي انك تطلبني
 ارغان ايوه . اقتربي ، اقتربي . دوري على نفسك ، ارفعي عينيك
 انظري اليّ
 لويزون ماذا يا ابي ؟
 ارغان ماذا ؟
 لويزون ماذا ؟
 ارغان اليس لديك شيء نقولينه لي ؟
 لويزون اذا اردت ان اسليك فاسمع قصة جلد الحمار او قصة القراب
 والشعلب التي سمعتها من مده
 ارغان ليس هذا ما اريد
 لويزون وماذا تريد اذا ؟
 ارغان آه ! يا غريبة ، انك تجلين ماذا اريد
 لويزون عفواً يا بابا .
 ارغان اهي هذه طاعتك لي ؟
 لويزون ماذا !
 ارغان ألم اشر عليك بان تطلعي علي كل ما ترين وتسمعين ؟
 لويزون نعم يا بابا .
 ارغان وهل عملت بحسب اشارتي ؟

- لويزون نعم يا بابا . ولقد جئت اطلعك على كل ما رأيت .
 ارغان اولم تري شيئاً اليوم ؟
 لويزون لا يا بابا .
 ارغان لا ؟
 لويزون لا يا بابا .
 ارغان صحيح ؟
 لويزون صحيح .
 ارغان هلا ! سأريك شيئاً لم تراه بعد .
 لويزون « ترى قضيباً في يد والدها » آه ، يا بابا !
 ارغان آه ! آه ! ايها القناع الصغير ، لم تريدي ان تقول لي انك
 ابصرت شاباً في غرفة اخذك !
 لويزون « يا كية » بابا !
 ارغان « يا اخذا من ذراعها » سأعلمك ان لا تكذبي مرة اخرى .
 لويزون « ترمي على قدميه » آه يا بابا ! اغفر لي يا بابا . قالت لي
 اخي لكيلا اقول لك . ولكن سأقول لك كل شيء .
 ارغان ينبغي اولاً ان اعاقبك على كذبتك ، وبعد ذلك نتدبر الباقي
 لويزون اغفر لي يا بابا .
 ارغان لا ، لا .
 لويزون باسم الله يا بابا لا اقل لا .
 ارغان « يريد ان يقصرها » هيا ، هيا .
 لويزون آه يا بابا ! جرحتي ، جرحتي ! اصبر . لقد مت . « لتظاهر
 انها ماتت »

- ارغان : هلا ! ماذا اري ؟ لويزون ، لويزون ! آه بارب ، لويزون !
 آه ! يا بني ! يا لي من شقي ! مانت بني ! ماذا صنعت ؟ يا بني
 يا لويزون ، يا صغيرتي .
- لويزون : بابا ، بابا ، لا تبك هكذا ، فلم امت تمام .
- ارغان : يا لك عفرية محالة ! هـل لالا ! اغفر لك للمرة الاخيرة
 بشرط ان تطلعي على كل شي .
- لويزون : نعم يا بابا .
- ارغان : ولكن احذري الكذب فهذه اصعب الصغيرة نقول لي كل
 شي . اذا كذبت .
- لويزون : ولكن يا بابا لا تقل لاختي اني قلت لك كل شي .
- ارغان : لا ، لا .
- لويزون : « بعد ان نتحقق من انه لا يسمعها احد » دخل رجل الى
 غرفة اختي ، وكنت انا هناك .
- ارغان : وبعد ذلك ؟
- لويزون : سألته ماذا يريد فقال لي انه استاذها في الموسيقى
- ارغان : « على حدة » هم ! هم ! « لويزون » وبعد ذلك ؟
- لويزون : وبعد ذلك جاءت اختي
- ارغان : وبعد ذلك
- لويزون : قالت له : اخرج ، اخرج ، اخرج ! بالله اخرج ! انك تضعني
 في مأزق .
- ارغان : اكلي .
- لويزون : ولكن هو لم يشأ ان يخرج .

- ارغان ماذا قال لها ؟
 لويزون قال لها لا اعلم كم من الاشياء الكثيرة .
 ارغان وماذا ايضاً ؟
 لويزون قال لها انه يحبها جداً جداً وانها اجمل فتاة في العالم .
 ارغان وبعد ذلك ؟
 لويزون وبعد ذلك ركع على قدميها .
 ارغان وبعد ذلك ؟
 لويزون وبعد ذلك جعل يقبل يديها .
 ارغان وبعد ذلك ؟
 لويزون وبعد ذلك مرت خالتي امام الباب فهرب .
 ارغان ألم يبقَ شيء اخر نقولينه لي ؟
 لويزون لا يا بابا .
 ارغان ولكن هذه اصبعي الصغيرة نقول اشياء « يضم اصبعه على اذنه »
 اصبري . ها ها ! نعم ؟ هو هو ! ان اصبعي الصغيرة نقول لي
 اشياء لم نطلعيني عليها .
 لويزون لا يا بابا ، لا تصدقها ، فهي كذابة .
 ارغان اوه ! طيب ! سترى ذلك . اخرجي الان واحذري كل شيء .
 اذهبي . « وحده » آه ! لا نعلم من اين تأتي المشاكل ! ولم ابقَ
 اجد فرصة للتفكير في مرضي ! « يسقط على الكرسي »

المشهد الثاني عشر

بيروالد — ارغان

بيروالد ماذا يا اخي ؟ كيف ترى نفسك اليوم ؟

ارغان آه يا اخي ، اسوأ من اي يوم كان .

بيروالد كيف اسوأ ؟

ارغان نعم ، اشعر بضعف لا يصدق .

بيروالد هذا خبر مكدر .

ارغان حتى اني لم ابق اقوى على الكلام .

بيروالد جئت اليك يا اخي لاعرض عليك اعيباً للعزيزة انجيليكا .

ارغان « ينهض عن كرسيه ويتكلم بغضب » لا تكلمني عن هذه

الشقية يا اخي ! وحة ، مافلة ، ملعونة . وسأضعها في الدير

قبل يومين .

بيروالد آه ، احسنت ، اني لمسرور بعودة القوة اليك وبأنت زيارتي

افادتلك . اما المسائل العائلية فستتكم منها بعد ذلك .

« السار »



الفصل الثالث

المشهد الاول

بيرالد — ارغان — توانيت

* * *

اتريد ان نتكلم هنيهة يا اخي ؟

اصبر قليلا فساعود

خذ يا سيدي ، فهل نسيت انك لا تستطيع المشي من غير عصا ؟

الحق معك .

بيرالد

ارغان

توانيت

ارغان

المشهد الثاني

بيرالد — توانيت

* * *

ارجو اليك ان لا تهمل امر ابنة اخيك

سأحتمل جميع الوسائل لانال لها كل متعنياتها .

يجب ان نحول دون هذا الزواج الغريب الذي خلاله ان

يحدثه ، ولقد خطرت لي فكرة حسنة وهي ان ندخل الى هذا

المكان طيبا من جهتنا بستدرج السيد ارغان الى اقضاء

الطبيب بورغون عنه بعد ان يصف له تصرفاته السيئة . واذا

ليس لدينا من يقوم بهذه المهمة فقد صحت عزمي ان لعب

هذا الدور بنفسني

توانيت

بيرالد

توانيت

بيروالد ماذا ؟
تواليت هي فكرة غريبة ، وقد تكون موافقة أكثر منها حكيمة فدعني
أعمل ، وأعمل أنت من جهتك . هوذا صاحبنا

المشهد الثالث

ارغان - بيروالد

بيروالد تريد يا اخي ان اسألك قبل كل شيء ، امراً واحداً وهو ان لا
تدع الغضب يستولي عليك في اثناء الحديث ؟
ارغان بدون شك .

بيروالد وان تجيب بدون امتعاض على الاسئلة التي اطرحها عليك
ارغان نعم .

بيروالد وان نبحث معاً في المسائل التي سنتناولها بروح مجرد من الاهواء ؟
ارغان يا الله ! نعم . نعم .

بيروالد من اين يا اخي ، وانت صاحب ثروة طائلة وليس لديك الا
ابنة واحدة اذ لا اريد ان اكلمك عن الصغرى قلت من
اين جئت بهذه الفكرة المدهشة وهي انك تريد ادخالها الى الدير
ارغان ومن اين يا اخي اني صاحب السيادة في بيتي وان لي الحق في
ان اعمل ما اراه حسناً ؟

بيروالد ان زوجتك لا تفتأ تنصحك بالتخلي عن ابنتيك ، ولا اشك
في ان روحاً من الشفقة يسبغ لها ان تراحمها راهبتين .

ارغان ها ها ! وصلت الى النقطة وبدأنا بالمرأة المسكينه ، فهي التي

تعمل جميع السيئات وجميع الناس يحملون عليها .

لا يا اخي ، لندع زوجتك في مكانها ، فهي امرأة مخلصه كل الاخلاص لعينك ومجردة من اية مصلحة خاصة وهي الى ذلك تحبك وتحنو عليك حنواً بحسباً ، ونظير لابنتك عطفاً اكيداً هذا لا ريب فيه . فلتنقل هذا الباب ولترجم الى ابنتك . على اي مبدأ يا اخي ، تريد ان تزوجها من ابن طبيب ؟

على مبدأ ان اعطي نفسي صهرأ يوافقني .

ولكن هذا ليس حال ابنتك يا اخي ، فهناك نصيب امير لها اموه ، ولكن هذا يا اخي امير لي

ولكن الزوج الذي سننخذه ابنتك اينبغي ان يكون لها ام لك ؟ ينبغي ان يكون لي ولها ، واريد ان ادخل الى بيتي الناس الذين احتاج اليهم

اذا كان الامر كذلك فابنتك الصغرى لو كانت كبيرة اكنت تزوجها من اجزائي ؟

ولم لا ؟

وهل من الحكمة ان تبقى الى الابد مزملاً باطبائك واجزائك وتريد ان تكون مريضاً رغمًا عن الناس وعن الطبيعة ؟ ماذا نقصد بقولك هذا ؟

اقصد يا اخي اني لا اعرف رجلاً اقل مرضاً منك وانني لا اطلب لنفسني ان اكون احسن منك صحة ، والبرهان الكبير على صحتك وسلامة جسمك هو انك مع الادوية والعقاقير التي استعملتها لم تشوغل بعد الى تفكير مزاجك

بيروالد

ارغان

بيروالد

ارغان

بيروالد

ارغان

بيروالد

ارغان

بيروالد

ارغان

بيروالد

ارغان ولكن يا اخي اتعلم ان العقاقير هي التي تحفظني وان السيد بورغون يقول ان قواي تنحط دفعة واحدة لو بقيت ثلاثة ايام بدون ان اعثني بنفسى ؟

بيرالد وانا اقول لك اذا لم تحذر هذا الرجل فانه ليظل يعتني بك حتى يؤدبك الى العالم الاخر .

ارغان ولكن يا اخي ، تعال نبحث بحثاً عقلياً . الا تؤمن بالطب ؟
بيرالد لا يا اخي ، ولا ارى ان الحكمة توجب علي ان اؤمن به .

ارغان ماذا ؟ الا تصدق شيئاً اعترف به جميع الناس واحترمه جميع العصور ؟

بيرالد ليس اني لا اصدقه فحسب ، بل اراه ، بيني وبينك ، عارضاً من اكبر عوارض الجنون البشري ، ونحن نظرت الى الاشياء نظرة فيلسوف لا ارى اصحف واضحك من رجل يريد ان يشفي سواء

ارغان لماذا لا تريد يا اخي ان تصدق بان رجلاً يستطيع ان يشفي رجلاً آخر ؟

بيرالد لان العقل يا اخي يدلنا على ان لواب الآلة البشرية لا تزال الى الان اسراراً غامضة لا يفقه الانسان شيئاً منها وان الطبيعة وضعت على اعيننا اغشية سمكية لا نستطيع معها رؤية شيء او معرفة شيء .

ارغان اذن تريد ان تقول ان الاطباء لا يعرفون شيئاً بل يعرفون اشياء ، فهم في الجملة يعرفون التكلم باللغة اللاتينية ويحيدون باللغة اليونانية تعداد انواع الامراض وتحديدها

ونقسمها ، اما من حيث الشفاء منها فهم لا يعرفون شيئاً البتة
ولكن لا سبيل لاحد ان ينكر ان الاطباء يعرفون بقضايا
الامراض اكثر مما يعرف سواهم .

ارغان

انهم يعرفون يا اخي اشياء لا تستحق الذكر ولا انشي من
امور خطيرة ولا يقوم فنيهم الا على خليط من الكثرة يعطيك
عبارات بدل البراهين ووعوداً بدل الحقائق

بيرالد

واخيراً يا اخي هناك قوم لا يقولون عنك حذقاً وحكمة ، ونرى
جميع الناس يلجأون في امراضهم الى الاطباء

ارغان

هذا برهان على الضعف البشري وليس على حقيقة الفن
ولكن الاطباء يستعملون فنيهم لانفسهم ، وهذا دليل على
انهم يعرفون بحقيقةه

بيرالد

ارغان

لا ، بل هناك من الاطباء من هم واقعون في الخطأ العام الذي
يستفيدون منه ، ومن هم يستفيدون منه من غير ان يقعوا فيه
والسيد بورغونك مثلاً هو طبيب من قمة رأسه الى باطن قدميه .
فهو يؤمن بقواعده اكثر من ايمانه بجميع البراهين الحسابية ،
ويعتقد انه من الخطأ ان يجري امتحان على هذه القواعد ، وهو
الى ذلك كله لا يرى في الطب شيئاً مبهماً او مشبوهاً به او
صعباً ، وبكل ما في روحه من الشراسة لا يمتد الى وزن
ما يجريه او التبصر به . ولا ينبغي ان يؤخذ على ما يفعل فهو
يشحن الرجل الى العالم الاخر بنية سليمة ، ولا يكون فعله
بقتله اياك الا ما فعله بزوجته واولاده وما يفعله بنفسه عند
الحاجة .

بيرالد

ارغان يظهر يا اخي ، ان حقدك على هذا الطبيب يرجع الى زمن بعيد
ولكن انرجع الى صلب الموضوع - ماذا يفعل الانسان عندما
يمرض ؟

بيروالد لا يفعل شيئاً .

ارغان ابداً ؟

بيروالد ابداً ، مطلقاً . فما عليه الا ان يلزم السكينة والراحة ، فالطبيعة
نفسها عند ما تتركها على سجيتهما لتصلص بكل هدوء ونودة من
الخلل الذي سقطت فيه ، فالقلق الذي يستولي علينا وقراغ
الصبر هما اللذان يعكران على الطبيعة مجراها ، وارى ان معظم
الناس يموتون من عفاقرهم وليس من امراضهم

ارغان ولكن لا ينبغي لنا ان ننكر ان باستطاعة الانسان ان يساعد
هذه الطبيعة ببعض الاشياء

بيروالد يا الله ! اسمع يا اخي ، ان كل ما نقوله اوهام صرفة يحلو لنا
التمسك بها ، ولقد تسلمت بين البشر ، في كل زمن ، خيالات
جميلة صدقناها لانها تلائم مشايرنا ونزعانا . فعندما يتحدثك
الطبيب بمساعدته للطبيعة واتخاذ اياها ونزعه عنها ما يضر بها
ومده اياها بما ينقصها ، عندما يتحدثك بشقبة الدم وتطهير
الاحشاء واعادة الصدر الى حالته الطبيعية وتقوية القلب وحفظ
الحرارة ، وعندما يقول لك انه يملك امراً لا طالة الحياة فهو
في كل ذلك يقص عليك رواية الطيب ، ولكن عندما تصل الى
الحقيقة والتجربة لا ترى شيئاً من كل ذلك ، ويكون شأنك
معها شأن تلك الاحلام الجميلة التي لا تترك لك في ساعة اليقظة

الامارة تصديقها .

ارغان تريد ان تقول ان جميع العلوم في العالم مبنية في راسك ،
وتريد ان تقول انك تعرف اكثر مما يعرفه جميع علماء الطب
في هذا العصر .

بيرالد ان اطباء لك العظماء نوعان : اذا سمعتمهم يشكلمون فهم اخذوا
البشر ، واذا رأيتمهم يعملون فهم اجمل الناس اجمعين .

ارغان هي حاي ! ارى انك طبيب عظيم . ولكم اريد ان يكون هنا
الان احد هؤلاء السادة ليقربك بالحجة ويحط من صلتك

بيرالد لم آخذ على عهدي ممارسة الطب يا اخي ، ولكل في الحياة ان
يؤمن بما يريد . وما قلته لك الان يجب ان يبقى بيننا فلا
يتجاوزنا الى ثالث ، وكنت اتفق ان انزعك ولو قليلا من
الخطأ الواقع فيه ، واذا شئت فانا مستعدلا خذك تشاهد احدي
روايات مولير في هذا الصدد .

ارغان ان موليرك هذا ونح هو ورواياته ومهازله ، واقى لاجده
استخف البشر بضحك من اشراف الناس كالاطباء .

بيرالد ان مولير لا يضحك من الاطباء على المسرح بل من الطب .

ارغان واي شأن له مع الطب ليكلف نفسه المراقبة عليه ؟ انه ولا
شك ضعيف ونح ابله يسخر من الاستشارات والوصفات ،
ويهاجم صفوف الاطباء ، ويضع على مسرحه اشخاصا اجلاء
ك هؤلاء السادة !

بيرالد ومن تريد ان يضع على مسرحه غير من الناس على تباينها ؟
الا نرى كل يوم على المسرح هؤلاء الامراء والملوك الذين هم

من بيوت كريمة كالاطباء.

ارغان

وحق الله لا الشيطان ، لو كنت طبيباً لانتقم من وقاحته ،
وعندما يمرض تركته يموت بدون نجدة . ولو كنت طبيباً
ومرض لما وصفت له اقل تضديد او اقل جرعة ، ولقلت له
مت ! مت ! فهذا يعلمك مرة اخرى كيف يسخر من الجامعة
هوذا انت تستشيط غضباً عليه .

ببرالد

نعم ، فهو ضال . ولو كان الاطباء عاقلين لعملوا بحسب قولي
واسكنه سيكون اعقل من اطبائك فلن يطلب نجدة منهم .
لسوء حظه اذا هو لا يستعين بالادوية .

ارغان

ببرالد

ارغان

ببرالد

واذا هو لا يستعين بالادوية فلأن له حجة في ذلك ، فهو يقول
ان الاستعانة بالادوية لا يسمح بهسا الا للاقوياء المتصليي
الاجسام الذين يقودون على تحمل العقاب فوق المرض ، اما هو
فلا قوة له الا على حمل دائه .

ارغان

يا لها حجة صخيفة ! اسمع يا اخي ، لنقطع حديثنا عن هذا
الرجل فهو يضاعف المي وبدني من الموت

ببرالد

بطبيعة خاطر يا اخي ، ولكي نغير الحديث اقول لك انه لا
ينبغي لك ان تعزم عزمًا قاسيًا على وضع ابنك في الدير ، وانه
لا يليق بك ان تسير في مسائل الزواج ، بحسب اهوائك
المطووعة ، وان الحكمة تقتضي في مثل هذه الاحوال ان ينزل
الرجل على رغبة بنته لان في القضية امر حياة طويلة وعلى هذه
الحياة توقف السعادة او الشقاء .

المشهد الرابع

السيد فلوران « في يده عقاقير » - ارغان - بيرالد

* * *

- ارغان « لبيروالد نجاة » آه ! باذنك يا اخي .
 لبيروالد كيف ؟ ماذا تريد ان تفعل ؟
 ارغان ان استعمل هذا الضماد ، فلن اناخر .
 لبيروالد انهزأ ؟ اترك لا تستطيع ان تبقى هنيئة من غير ضماد
 وتطبيب ؟ أجل ذلك الى وقت اخر والزم الراحة الان .
 ارغان « الى فلوران » الى هذا المساء او الى غد يا سيد فلوران .
 السيد فلوران « لبيروالد » بماذا تحشر نفسك ؟ واي حق يخولك التعرض
 لاوامر الطب ومنع حضرة السيد عن اخذ علاجي ؟ ارى ان
 جبارتك لمن اشد الوفاحات !
 لبيروالد اذهب اذهب ، يظهر لي انك لم تعود مخاطبة الوجوه .
 السيد فلوران لا يصح ان نهزأ بالادوية وتضيع علي وقتي ، فلم اجي الى هنا
 الا لتنفيذ امر جليل ، وسأخبر السيد بورغون كيف منعتني عن
 القيام بواجبي في تنفيذ اوامره . سترى ! سترى ! « يخرج »
 ارغان ستكون يا اخي ، سبباً لوقوع حادث مؤلم في هذا المكان
 لبيروالد وما هو هذا الحادث يا اخي ؟ اهو انك لم تستعمل علاجاً وصفه
 السيد بورغون ؟ قل لي ، الا سبيل لشفائك من مرض الاطباء
 تريد ان تحيا عمرك مدفوناً في عقاقير ؟
 ارغان يا الله يا اخي ! انك تكلم بلسان رجل سليم الجسد ، ولكنك

لو كنت مكافي لغيرت لمحكك هذه . وانه ابن السهولة على
الرجل ان يتناول الطب بقلبات اللسان عندما يكون متحمساً
بصحة جيدة .

ولكن اي داء بك ؟

بيزالد

انك لتثير غضبي ! واود لو شعرت بما اشعر به من الالم ...
آه ! هوذا السيد بورغون

ارغان

المشهد الخامس

السيد بورغون - ارغان - بيزالد - توانييت

السيد بورغون عرفت منذ خنيفة ، هناك على الباب ، اموراً خطيرة ، وهي ان
احداً هنا يسخر من اوامري ، وان الدواء الذي وصفته قد
رُفِض .

سيدي ، ليس انا ...

ارغان

السيد بورغون « يقاطعه » انها لجسارة كبيرة وتمرّد غريب من مريض على
طبيبه .

توانييت يا للفظاعة !

السيد بورغون لان يرفض دواء حلال لي ان اخترعه بنفسه ...

ليس انا ...

ارغان

السيد بورغون وان اخترعه بحسب قواعد الفن ...

توانييت يا للفظاعة !

السيد بورغون دواء كان من شأنه ان يفعل في الاحشاء فعلاً عجيباً ...

مريض الوهم - ٤

- ارغان اخي !
- السيد بورغون لان يحتقر هذا الدواء ويرفض ...
- ارغان هو الذي ...
- السيد بورغون فهذا امر بل حادث فظيع !
- توانيت صحيح !
- السيد بورغون بل جنابة هائلة على الطب .
- ارغان هو السبب ...
- السيد بورغون جنابة على جلالة الجامعة لا تغتفر بسهولة ...
- توانيت صدقت .
- السيد بورغون اعلن لك اني قطعت علاقتي معك .
- ارغان هو اخي ..
- السيد بورغون وقطعت صلتى بك .
- توانيت خيراً تصنع .
- السيد بورغون ولكي اختم اية علاقة لي بك امزق الهبة التي كنت انوي ان
 اهبها لابن شقيقي على اثر الزواج .
- ارغان ان اخي هو الذي سبب هذا الشر .
- السيد بورغون أنتحتقر حقني ؟
- ارغان من باخارها لاخذها .
- السيد بورغون كنت اوشكت ان اتفذك .
- توانيت لا يستحق ذلك .
- السيد بورغون كنت اوشكت ان انظف جسدك تنظيفاً نهائياً .
- ارغان آم يا اخي !

السيد بورغون ولم يكن باقياً سوى دزينة عقاقير لاشفيك الشفاء التام
توانيت انه لا يستحق عنايتك .

السيد بورغون ولكن بما انك لم تشأ ان تشفى عن يدي ...
ارغان ليس الذنب عليّ

السيد بورغون بما انك خرجت عن الطاعة الواجبة للمريض نحو طبيبه ...
توانيت هذا بصرخ الانتقام !

السيد بورغون بما انك اعلنت التمرد على الادوية التي اشرت بها ...
ارغان هه ! لم اتمرد .

السيد بورغون اقول لك اني اتخلى عنك لدائك، لنشويش احشائك، لفساد
دمك ، ولتعكير مزاجك !

توانيت خيراً صنعت .
ارغان يا الله !

السيد بورغون واريد قبل اربعة ايام ان تصبح في حالة مشؤومة ...
ارغان يا رحمة الله !

السيد بورغون وان تقع في البراديسي ...
ارغان يا سيد بورغون !

السيد بورغون ومن البراديسي للديسيسي ...
ارغان يا سيد بورغون !

السيد بورغون ومن الديسيسي للاييسي ...
ارغان يا سيد بورغون !

السيد بورغون ومن الاييسي لليانثري ...
ارغان يا سيد بورغون !

السيد بورغون ومن الليانيري المديستري ...

ارغان يا سيد بورغون !

السيد بورغون ومن الميديروبيسي ...

ارغان يا سيد بورغون !

السيد بورغون ومن الميديروبيسي لقد مات الحياة حيث بقودك جنونك

« يخرج »

المشهد السابع

ارغان - بيرالد

ارغان آه يا الله ! لقد مات ! لقد طوحت لي يا اخي !

بيرالد ماذا ؟ ما بك ؟

ارغان لم ابق التحمل . وبدأت اشعر ان الطب ينتقم .

بيرالد وحقت يا اخي انك مجنون ، فلاي داع كل ما تفعل ؟ عد

الى نفسك قليلا ولا ترسل نفسك على اوهامها .

ارغان ألم تسمع يا اخي تلك الامراض الهائلة التي هددني بها ؟

بيرالد يا لك رجلا ساذجاً بسيطاً !

ارغان وقال اني سأصبح في حالة مشؤومة قبل اربعة ايام

بيرالد واي وزن لكلامه ؟ اهو اعجوبة تكلمت ؟ تخيل لمن يسمعك

ان السيد بورغون يقبض بيده على خيط ايامك فهو يسلطه ساعة

يشاء وبشده ساعة يريد كانه اوتي سلطنة سامية . فاعلم ان

مبادي حياتك هي في نفسك وان غضب السيد بورغون لا

يستطيع ان يبتك الا قدر ما تستطيع عقايره ان تحييك
 أه يا اخي ا انه يعرف مزاجي كما هو والطريقة التي يدبرني بها
 لا ينبغي لك ان تنكر انك رجل ومحي يرى الاشياء بمقله
 غريبة .

ارغان

بيرالد

المشهد الثامن السابع

ارغان - بيرالد - توانيت

« لارغان » مولاي ، هوذا طبيب يطلب رؤيتك .

توانيت

واي طبيب ؟

ارغان

طبيب من الطب .

توانيت

اسألك من هو .

ارغان

لا اعرفه ، ولكنه يشبهني كما تشبه النقطة النقطة ، ولو لم
 اكن واقفة ان والدتي كانت امرأة شريفة لقلت انه اخ لي
 جاءت به ابي بعد موت والدي .
 ادخله .

توانيت

ارغان

المشهد التاسع

ارغان - بيرالد

انك مخدوم كما تريد ، طبيب بتركك واخر يمثل لديك -
 اخشى ان تكون صديقا لامر غير محمود .

بيرالد

ارغان

بيرالد الاتحاد عن هذه الفكرة ؟

المشهد العاشر

ارغان — بيرالد — توانيت « متكرة بزي طبيب »

توانيت « لارغان » تقبل يا حضرة السيد زيارتي هذه واقبل ان اقدم
لك خدماتي الصغيرة التي تحتاج اليها
ارغان اشكرك يا سيدي - « لبيرالد » وحقق انه توانيت بعينها
توانيت ارجو منك يا حضرة السيد ان تعذرني فلقد نسيت ان اعطي
خادمي اشارة ضرورية ، وسأعود سريعاً .

المشهد الحادي عشر

ارغان — بيرالد

ارغان ا كنت تشك في انه توانيت ؟
بيرالد حقاً انه لشبه غريب . ولكن كثيراً ما شاهدنا مثل هذه الانواع
من الاشياء ، والتواريخ ملائمة بتل هذه الالعب من الطبيعة
ارغان اما انا فاني مدهوش ، و . . .

المشهد الثاني عشر

ارغان — بيرالد — توانيت

توانيت	ماذا تريد يا سيدي ؟
ارغان	ماذا ؟
توانيت	الم تنادني ؟
ارغان	انا ؟ لا .
توانيت	اذن اخطأتني اذني .
ارغان	ابقي هنا قليلا لتري هذا الطبيب كم يشبهك
توانيت	صحيح ، ولكنني مشغولة الان « نخرج »

المشهد الثالث عشر

ارغان - بيرالد

ارغان	لو لم انظر هماما معا لاعتقدت انهما واحد
بيرالد	لقد قرأت اشياء مذهشة عن مثل هذه المشابهات ، وكثيرا ما
	اتفصح لنا ان الناس موهومون في هذا الزمن .
ارغان	اما انا فكنت اقسمت على ان الشخصين هما واحد

المشهد الرابع عشر

ارغان - بيرالد - توانيت « متذكرة بيزي طبيب »

توانيت	العفو يا سيدي .
ارغان	« لبيرالد بصوت خافت » غريب عجيب !
توانيت	ارجو منك ان لا يسوء لك قطفلي بالحضور الى هذا المكان لرؤية

مريض شهير مثلك فالشهرة العريضة التي تستمتع بها تغفر لي
الحرية التي اتخذتها .

اني خادمك يا سيدي .

ارى يا سيدي انك تفرق في النظر اليي فكم تظن اني
من العمر ؟

لا اظن انك تتجاوز السادسة او السابعة والعشرين

« تضحك » بل عمري تسعون سنة .

تسعون سنة ؟ ؟ !

ابوه . واثلك لترى عاملا من اسرار في ابقائي يائسا وصلبا
الى الان .

وحقك ، انه لشيخ صغير في التسعين من العمر .

اني طبيب جوال اطوف من مدينة الى مدينة ، ومن مقاطعة
الى مقاطعة ، ومن مملكة الى مملكة لاجتلب لي عن مواد تليق

بي ، واجد مرضا جديرين باهتمامي ، حزينين بالامرار المدهشة
التي اكتشفتها في الطب . فاني اعف عن اللهو بتلك الامراض

العادية كالزكام والحُمى الصغيرة وما شاكلها ، واريد امراضا
عظيمة ، كالحُمى المشتركة والطاعون والسل الزئوي ، فهذه

الامراض الهوى ، وبها انتصر ، وكم اود لو اصبحت بكل هذه
الامراض وتخلني عنك جميع الاطباء فيست واشرف على

الموت لايرون لك على عظم فائدة عقاقيري وشدة رغبتني في
اداء خدمة اليك .

اني مدين لك يا سيدي بالعطف الذي تشعر به نحو

ارغان

توانيت

ارغان

توانيت

ارغان

توانيت

ارغان

توانيت

ارغان

- توانيت
اعطني نبضك . هو ! ان هذا النبض وضع جداً . اري جيداً
انك لم تعرفني بعد . فمن هو طبيبك ؟
- ارغان
السيد بورغون
- توانيت
هذا الرجل لم يكتب اسمه على لوحى بين كبار الاطباء .
بماذا يقول انك مصاب ؟
- ارغان
بقول اني مصاب بمرض الكبد ، ويقول غيره بمرض المعدة .
- توانيت
انهم جهلاء جميعاً ، فانت مريض بالرئة .
- ارغان
بالرئة ؟
- توانيت
ايوه . بماذا تشعر ؟
- ارغان
اشعر من حين الى اخر بالام في الراس .
- توانيت
تماماً ، هي الرئة .
- ارغان
ويحيل الى احيانا ان غشاء على عيني .
- توانيت
الرئة .
- ارغان
واشعر بعض الاحيان بالام في القلب .
- توانيت
الرئة .
- ارغان
واحس احيانا بتعب في كل الاعضاء .
- توانيت
الرئة .
- ارغان
وفي بعض الاوقات تفاجئني الام في البطن .
- توانيت
الرئة . لك شبهة في ما تأكل ؟
- ارغان
نعم يا سيدي
- توانيت
الرئة . اتحب ان تشرب قليلاً من النبيذ ؟
- ارغان
نعم يا سيدي

الزئمة • ويدركك نعاس خفيف بعد الغذاء فتعيل للنوم ؟	توانيت
نعم يا سيدي •	ارغان
الزئمة ، الزئمة قلت لك • بماذا يشير عليك طيبك ان تأكل ؟	توانيت
بأمرني بالخضر •	ارغان
يا للجاهل !	توانيت
ولحم الطيور	ارغان
يا للجاهل !	توانيت
ولحم المعجول	ارغان
يا للجاهل !	توانيت
واللبن	ارغان
يا للجاهل !	توانيت
والبيض الطري •	ارغان
يا للجاهل !	توانيت
وفي المساء بضع خوغات لتسهيل البطن	ارغان
يا للجاهل !	توانيت
وبشير عليّ ان اشرب النبيذ ممزوجاً بالماء •	ارغان
جاهل ، جاهلان ، جاهلون ، اينيوراتوس ، اينيوراتا ، اينيوراتوم ، يجب عليك ان تأخذ نبيذك صرغاً ليصبح دمك سميماً ، ويذغني لك ان تأكل لحم الفنادين المسعنة والخنازير والجينة الهوالاندية والارز والكستنا • فطيبك ابله سخيف ، وسأرسل اليك واحداً من قبلي وازورك من حين الى آخر ما زلت في هذه المدينة •	توانيت

ارغان
اقطع ذراعاً واقطع عيناً لتقوم الاخرى في غافية ! اني لافضل
ان تبقى الاثنتان على ما هما عليه . يا لها عملية جميلة تجعلني
مقطوع اليد اعور

المشهد السادس عشر

ارغان - بيرالد - نوانيت

نوانيت
« لتظاهر بانها تخاطب احداً » هيا هيا ، فانا خادمك ولا طاقة
لي على الضحك .

ارغان
ما هناك ؟

نوانيت
طبيبك ولقد حاول ان يحبس نبضي

ارغان
ارأيت ؟ انه يبلغ التسعين من العمر

بيرالد
اسمع يا اخي ، بما انك قطعت علاقتك بالسيد بورغون الا

تريد ان اخاطبك بشأن النصيب المتقدم لابتك ؟

ارغان
لا يا اخي ، اريد ان ادخلها الى الدير ، لانها تمردت على مشيئتي

وارى ان هناك عشقا صغيراً ، ثم اني اكتشفت في هذا الصدد

بضعة امرار لا يعلم احد اني اكتشفتها .

بيرالد
قل لي يا اخي ، اي ذنب على ابنة تشربيل الى نفي ؟ وهل

ثمة ما يشير الغضب ان يكن الامر شريفاً كالأزواج ؟

ارغان
مها يكن فانها ستصير راهبة . ولقد عزمت .

بيرالد
اتريد ان ترخي احداً بذلك

ارغان
فهمت ماذا تقصد . ان زوجتي تضغط على قلبك .

- ببرالد
 بما انك تريد ان اخطبك بقلب مفتوح اقول لك نعم ،
 فامراتك هي التي اقصدها ، ولا اخفي عنك انك تنزل على جميع
 مقاصدها وتقع في جميع الفخاخ التي تنصبها لك
 توانيبت
 آه ، لا تغتلسانك على مولاتي يا حضرة السيد ، فهي امرأة
 لا يستطيع احد ان يتناولها بكلمة سوء ... تحب مولاي
 ويحبها .
- ارغان
 سلمها عن شدة تعلقها بي .
 صحيح .
- ارغان
 وعن القلق الذي يسببه لها مرضي .
 بكل تأكيد .
- توانيبت
 وعن العناية التي تخصني بها .
- ارغان
 نطق حقاً . « لبيروالد » اتريد ان اعطيك برهاناً على تعلق
 مولاتي بمولاي ؟ « لارغان » اقبل ان افعمه بالحجة .
 كيف ؟
- ارغان
 ستحضر مولاتي الى هنا ، فتمدد على هذا المقعد وتظاهر بانك
 ميت ، فترى بأم عينك اي حزن يستولي عليها عندما اطلعها
 على النبا .
- ارغان
 رضيت بذلك .
- توانيبت
 نعم ، ولكن لا تدعها طويلاً في قنوطها لئلا تموت
 دعيني افعل .
- ارغان
 « لبيروالد » اختي . انت في هذه الزاوية

المشهد السابع عشر

ارغان - توانيت

ارغان الا ينجم خطر من التظاهر بالموت ؟
توانيت لا لا . اي خطر ؟ تدد هنا فقط . هي ذي مولاتي فاستعد

المشهد الثامن عشر

بلين - ارغان « ممدداً على مقعده » - توانيت

توانيت « نطاهر بانها لم تر بلين » آم ، يا الله ! آم ! يا للشقاء ! يا
للشقاء ! يا للحادث المشؤم !

بلين ماذا ، توانيت ؟

توانيت اه يا سيدتي !

بلين ماذا جرى ؟

توانيت زوجك مات !

بلين زوجي مات !

توانيت واحسرتاه ! نعم ، مات زوجك المسكين !

بلين صحيح ؟ ؟

توانيت صحيح . ولم يعلم احد بالنبا بعد . لقد مات بين ذراعي .

فانظري اليه ممدداً على هذا المقعد

بلين شكراً للسماء ، لقد تخلصت من حمل ثقيل ! يا لك بلهاء بانوانيت

ما الذي يحزنك ؟

خيل الي يا مولاي ان البكاء ضروري

توانيت

هيا هيا ، لا موجب للبكاء . اية خسارة هي هذه ؟ وماذا
كانت فائدته على الارض ؟ رجل غير الرجال ، قدر ، بقوت
لا هدنة اللادوية في بطنه ، يصبق ، يسعل دائما ، لا فكر له
ولا مجلس ، مضجر ، يُعجب الناس ويوبخ الخدم والعاديات
ليل نهار !

انه لتأبين جميل ،

توانيت

بفغي يا توانيت ان تساعدني على تنفيذ خطتي ، وان تعلمي ان
تعبك لن يذهب سدى . وبما ان حسن الحظ شاء ان لا يعلم
احد بموته فلنحمله الى مريرو . ولنترك موته مجهولا الى ان
انجز عملي ، فهناك اوراق ونقود اريد ان استولي عليها ، فليس
من العدل ان اكون صرفت زهرة عمري بالقرب منه بدون ثمرة
تعالى ، توانيت ، ولنبدأ بالاستيلاء على المفاتيح

« ينهض فجأة » على رسلك !

ارغان

آه !

بلين

ايوه ، يا سيدتي يا زوجتي ، اهكذا تحبينني ؟

ارغان

آه آه ، لم يمت !

توانيت

« بلين وهي خارجة » افي لشديد الغبطة بمعرفة عطفك وسماع
تأينتك لي . ولكنني سأكون حكيما في المستقبل فلا انجز
كثيراً من الاشياء

ارغان

المشهد التاسع عشر

بيرالد « خارجاً من مخبأه » ارغان - توانيت

* * *

أرأيت يا أخي ؟

بيرالد

توانيت

وحق نفسي ، ما كنت لأصدق ذلك ، ولكن ... اسمع
ابنتك قادمة ، فتمدد كما كنت وانظر بأي شكل سنلتقي خير
موتك ، فلا اختبار حين في كل شيء

« بيرالد يختفي في الزاوية »

المشهد العشرون

ارغان - انجليكا - توانيت

* * *

« انظواهر بانها لم تر انجليكا » اوه ! يا السماء ! اوه ! يا للنيا

توانيت

المفجع ! يا للنهار المشؤوم !

ما بك ، توانيت ، ماذا جرى ؟

انجليكا

والأسفاه ! نبأ مفجع !

توانيت

ما هو هذا النبأ ؟

انجليكا

والدك مات !

توانيت

والذي مات يا توانيت ؟

انجليكا

نعم ، انظري اليه ، فقد مات منذ هنيهة على اثر ضعف شديد
ادركه فجأة .

توانيت

آه ! ايها السماء ! يا لسوء البخت ! يا للعصيبة الظالمة !

انجليكا

واحسرتاه ! أأفقد والذي وهو آخر ما بقي لي في العالم ؟
 أفقدته وهو غضبان علي ؟ ماذا يحل لي ؟ يا لي من شقية !
 أي عزاء لي بعداني ؟ بعد هذه الخسارة ماردة ؟

المشهد الواحد والعشرون

ارغان - انجليكا - كليانت - تواني

كليانت ما بك يا جميلتي انجليكا ؟ واية نكبة تبكين ؟
 انجليكا آه ! ابكي اعز مألدي في الحياة ! ابكي والذي .
 كليانت آه ! ابتها السماء ! يا للكارثة ! يا للضربة ! واحسرتاه ، بعد
 ان توصلت الى عمك بان يطلب لي يدك من والدك جئت الآن
 لا أقدم نفسي اليه واستمنحه يدك
 انجليكا آه يا كليانت ، لنقل هذا الحديث ، ولنضع هنا فكرة الزواج ،
 فبعد موت والذي صرت أتوق الى هجر هذا العالم . اجل
 يا والذي ، لكن اكن تمردت على مشيئتك فاعمل على الاقل
 بحسب رغباتك واكفر بهجري العالم عن الحزن الذي سببته
 لك . « ترمي على قدميها » اقبل يا والذي ان اعطاك وانت
 ميت . . .

ارغان « يعانق انجليكا » آه يا بنتي !

انجليكا آهي !

ارغان تعالي ، ولا تخافي ، فلم امت يا بنتي ، انت من دمي الحقيقي
 وبنتي الحقيقية .

المشهد الثاني والعشرون

ارغان - بيرالد - انجليكا - كليانت - توانيت

* * *

انجليكا آه ! يا لل مفاجأة اللذيذة ، بما ان السماء اعادت لك الي باوالي
تقبل ان ارغمي على قدميك واتوسل اليك في شتي واحد : ان
تكن غير راض بيبي ، واذا شئت ان ترفض كليانت زوجاً لي
فاني اقسم لك ان لا اتزوج احداً غيره . هذا كل ما اطلبه
اليك .

كليانت « برقي على قديمي ارغان » سيدي ، اقبل توسلاتها وتوسلاتي ،
ولا تقف حائلاً دون هوى جميل .

بيرالد اُتقدر يا اخي ان تعارض امرأ كهذا ؟

توانيت سيدي ، اُتكون متحجراً امام حب كهذا الحب ؟

ارغان اقبل بالزواج بشرط ان يصير طبيياً « لكليانت » اعمل طبيياً

فاعطيك ابنتي

كليانت بطيبة خاطر يا سيدي . ان يكن زواجي من ابنتك متوقفاً على

هذا فاني اعاهدك على ان اصير طبيياً بل اجزائياً ايضاً . واذا

انقضى الامر ان اصير اكثر من ذلك فاني مستعد لان اصيره

في سبيل انجليكا الجميلة .

بيرالد ولكن خطرت لي فكرة يا اخي : فاعمل طبيياً انت ايضاً ،

فالحال تكون انب اذا وجدت في نفسك كل ما تحتاج اليه

حقاً قال . فهذا انب شي لتشفى عاجلاً

توانيت

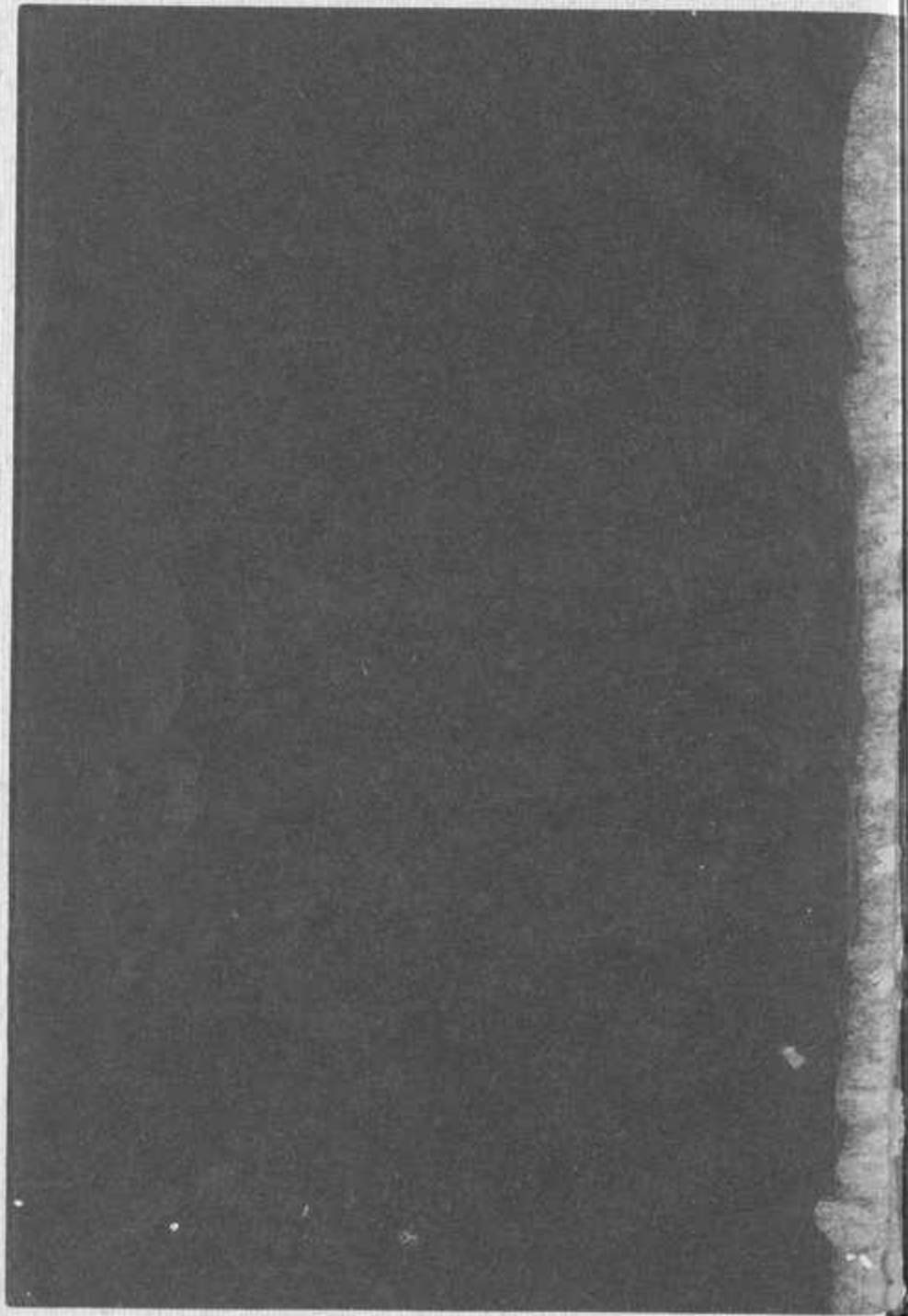
- ارغان : اظنك تسخر مني يا اخي ، فهل تستطيع ان ادرس الطب بعد هذه الكبرة ؟
- بيرالد : تدرس الطب ؟ وهل انت بحاجة الى درسه ؟ اليس في الاطباء من هم دونك علماً ومعرفة ؟
- ارغان : ولكن ينبغي لي ان اكون عارفاً باللغة ثينية لاتيمن من تمييز الامراض والعقاقير
- بيرالد : عندما تسلم ثوب الطبيب وقبعته لتعلم كل ذلك ، وتصبح بعدئذ احذق مما لتصور .
- ارغان : أيوه ! عندما ألبس هذا الثوب اصير عارفاً بمصادر الامراض ؟
- بيرالد : نعم ، فما عليك الا ان تتكلم بثوب وقبعة ليصبح كل جاهل عالماً وكل سخافة حجة .
- توافيت : اسمع ياسيدي ، فلجيتك خاضرة ، واللحية نصف الطبيب .
- ارغان : على كل انا مستعد .

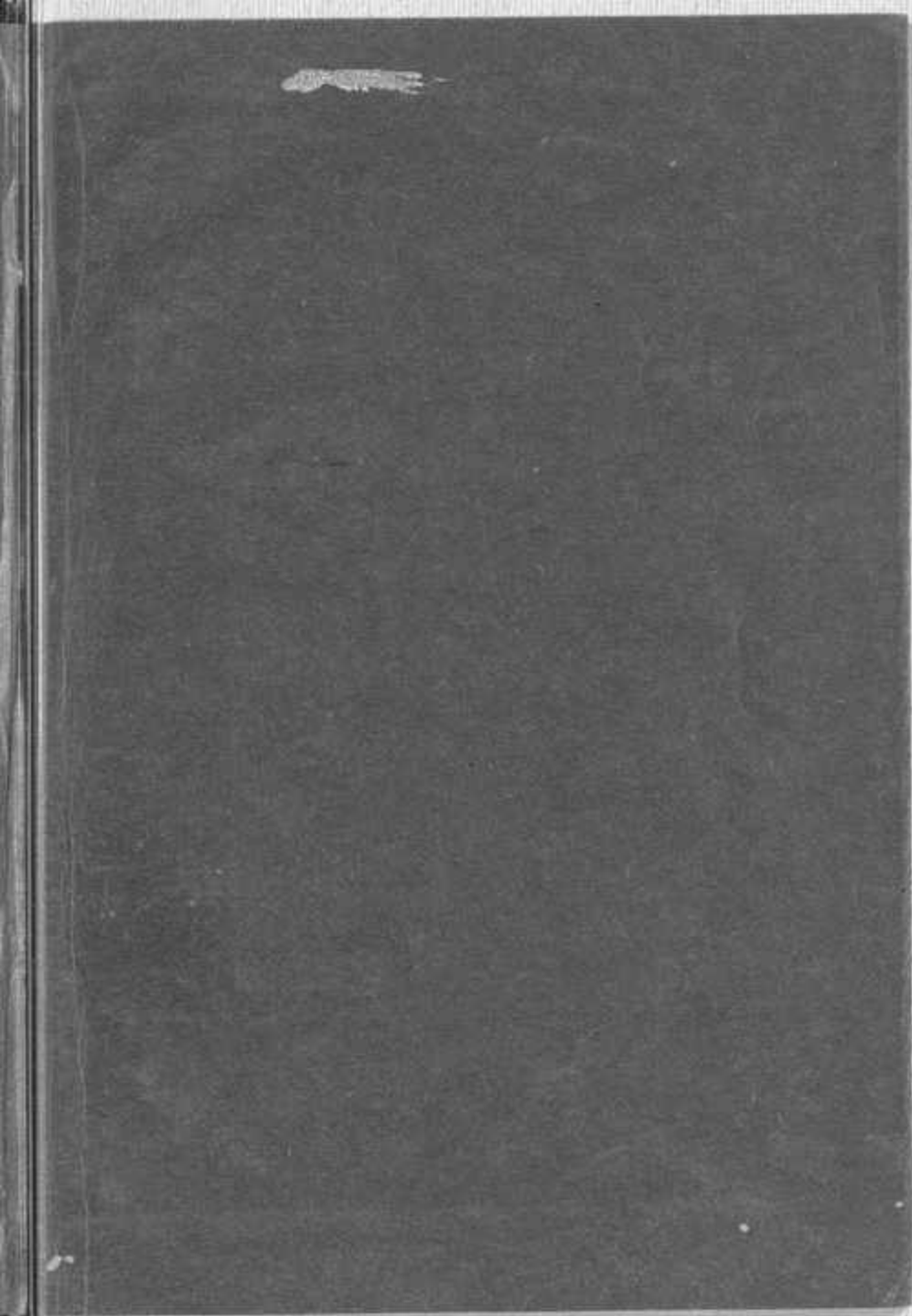


مَكْتَبَةُ صَالِحٍ فِي بَيْرُوتِهَا

صندوق البريد عدد ١٠

رسل فهرسها بمجانا له يعلبه منها





أبو شبكة، الياس
مريض الوهم: رواية تحليلية هزلية ذات

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01033096



AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

